

مضائق

اصدار خاص بمناسبة شهر رمضان ١٤٣٩هـ

آية

(وأطيعوا الله وأطيعوا رسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين، ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورثاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط) (الأنفال: ٤٦، ٤٧).

حديث

عن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (يقول الله عز وجل الصوم لي وأنا أجزي به يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي والصوم جنة وللصائم فرحتان فرحة حين يفطر وفرحة حين يلقي ربه ويخلف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك). (مسلم).

دعاء

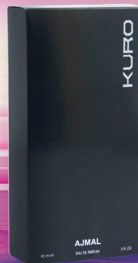
اللهم استرنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض عليك .. أحسن وقوفنا بين يديك لا تجزنا يوم العرض عليك .. اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة يا حنان .. يا منان .. يا ذا الجلال والإكرام.

تنتهر البركات

رمضان مبارك



KAYAANI



KURO



PATCHOULI
WOOD



منذ عام ١٩٥١

/AjmalPerfumes

WWW.AJMALPERFUME.COM
SHOP.AJMALPERFUME.COM

مسقط مجمع العريمي، الغره، زاخر مول، الخوير، مسقط جرانند مول - الغيرة، دار الأوبرا السلطانية - شاطئ الغره، العذبة الشمالية - شارع الضيافة، الخوير - شارع الكلية، مبنى بيت مسقط - الغيرة، طريق تحويل العامرات، طريق وادي حطاط **السيب** مركز البهجة - الموالج الشمالية، سوق السيب - بناية الصخرة، الخوض - شارع السوق، المعيلة - مقابل جامع سعيد بن تيمور **نزوى** دوار الكتب **صحار** - **الباطنة** - سوق صحار - الهمار - ٤، بركاء - الشارع الرئيسي، سغير مول - صحار **الشرقية** سوق صور، الشارع التجاري - سوق صور **صلالة** شارع السلام، مبنى المرفون، شارع السلام، مبنى نادي ظفار، شارع السلام، بجانب سوبرماركت الخريف، المتجر رقم ٨٨ صلالة جاردنس مول، **البريمي** - ميدان مول - **عبري** - مجمع الكلباني الإمارات العربية المتحدة • المملكة العربية السعودية • الكويت • سلطنة عمان • دولة قطر • البحرين • تايلند

أجمل

فتاوى وأحكام



يجيب عليها سماحة الشيخ العلامة
أحمد بن حمد الخليلي
المفتي العام للسلطنة

(بثم) في الحديث: (من صام رمضان ثم أتبعه بستة أيام من شوال فكانما صام الدهر كله)، والقاعدة: أن العطف (بثم) على التراخي؟

الحديث مطلق غير مقيد بالفورية ولا بالتتابع، لذا لا أرى حرجا في تأخير صومها ولا في تفريقها، وليس ذلك استدلالا بما تدل عليه (ثم) من المهلة، لأنها كما تأتي للمهلة الزمنية تأتي للمهلة الرتبوية، وهو الغالب عليها في عطف الجمل، كما في قوله تعالى: (ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا) مع أن للملائكة علمه تعالى سابق غير مسبوق لأنه علم أزلي، وقوله تعالى: (ثم ننجي الذين اتقوا) مع أن نجاتهم كانت قبل أن يصلى غيرهم النار، وكذلك قوله تعالى: (ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم)، مع أن قوله للملائكة (اسجدوا لآدم) سابق على خلقه فضلا عن خلق ذريته، بدليل قوله تعالى: (فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين)، بل قال بعض النحويين: إن (ثم) إن عطف الجمل لا تكون إلا للمهلة الرتبوية، لذلك استدلت بمجرد الإطلاق لا بالمهلة المفهومة من (ثم) ... والله أعلم.

♦ ما حكم صوم شهر رجب، وماذا على من نوى صومه فلم يصمه؟

هو كغيره من الأشهر، ومن نوى صومه فلم يصمه فلا عليه حرج، إلا اليوم الذي أصبح فيه صائما فعليه أن يتم صومه أو يقضيه أن أفطره .. والله أعلم. وقال الشيخ . حفظه الله تعالى في جواب لسؤال مماثل: صيام رجب لم تأت به سنة خاصة، فهو كسائر الشهور في كونه جائز الصيام، وليست له خصوصية، والأحاديث التي وردت في صيام شهر رجب كلها أحاديث ضعيفة الإسناد، وينبغي لمن أراد أن يصوم رجب أن يصومه لا على أساس أن صيامه سنة، ولا على أساس خصوصية فيه، بل هو كسائر الشهور .. والله تعالى أعلم.

♦ ما هي أفضل أيام الصوم في شهر شعبان؟

ليس في السنة تحديد أيام معلومة يستحب فيها الصوم من شهر شعبان، وما ورد في صوم اليوم الخامس عشر غير صحيح، وإنما صح عن عائشة . رضي الله عنها . أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان أكثر ما يصوم بعد رمضان في شهر شعبان. والله أعلم.

♦ هل يجوز صيام شهرين متتابعين بقصد التقرب إلى الله تعالى؟ لا يمنع من التقرب إلى الله تعالى بصيام ستين يوما متتابعة، إذ ليس ذلك كصيام الدهر، وإنما ينهي عن صيام الدهر .. والله أعلم.

♦ ما قولكم في صوم الستة الأيام من شوال، هل يلزم أن تكون بعد يوم عيد الفطر مباشرة أم لا بأس أن تؤخر، كأن يبدأ بعاشر أو قبلها أو بعدها؟ وهل يلزم تتابع الأيام أم يجوز الفصل؟ فإن قلتم يلزم صوم النقل في شوال بعد العيد مباشرة، فما معنى العطف



الصدق سُلّم النجاة «٢»



يوسف بن إبراهيم السرحني
خبير بوزارة التعليم العالي

الصدق خُلِقَ إسلامي رفيع موافق للفطرة السوية، ومتفق مع الضمير الحي، ومنسجم مع المروءة الإنسانية.

الصدق يعرف بأنه موافقة الكلام للواقع أو هو مطابقة القول للفعل، يقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ، كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) (الصف ٢ . ٣). لقد قال الله سبحانه وتعالى عن ذاته العلية: (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) (النساء . ٨٧)، وقال تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلَ) (النساء . ١٢٢)، وقد وصف الله تعالى أنبياءه وأوليائه بالصدق، فقال عن المرسلين جميعاً: (هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ) (يس . ٥٢).

وقد وصف الله تعالى المؤمنين بالصدق، فقال: (مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا، لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا) (الأحزاب ٢٣ . ٢٤).

وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى أن ندعوه بهذا، فقال: (وَقُلْ رَبِّ انْخُلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا) (الإسراء . ٨٠)، وهذا خليل الرحمن سيدنا إبراهيم . عليه السلام . يدعو ربه: (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) (الشعراء . ٨٤). وقد بين النبي (صلى الله عليه وسلم) فضل

الصدق، فعن عبدالله بن مسعود . رضي الله عنه . عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: (عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرُّجُلَ لَيَصْدُقَ حَتَّى يَكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرُّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يَكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا) (رواه البخاري، رقم الحديث: ٦٠٩٤)، (ومسلم، رقم الحديث: ٢٦٠٧)، وقال . عليه الصلاة والسلام: (يطبع المؤمن على الخصال كلها إلا الكذب والخيانة) وهاتان الصفتان الذميتان متلازمتان، فمن اتصف بواحدة منهما اتصف بالأخرى.

وللصدق ثمار عظيمة كثيرة في الدنيا والآخرة، فهو راحة للضمير، وطمانينة للقلب، وسلامة للصدر، واستقرار للنفس، وهدوء للبال. وبركة في الخير، وزيادة في الكسب، ونجاة من المهالك، وفوز برضوان الله تعالى، يقول الله تعالى: (قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (المائدة . ١١٩)، ويقول تعالى: (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا، ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا) (النساء ٦٩ . ٧٠)، ويقول تعالى: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ، فِي مَقْعَدِ

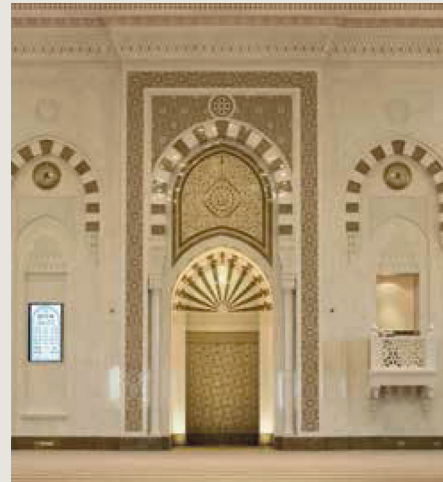
صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ) (القمر ٥٤ . ٥٥)، ويقول تعالى: (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ) (يونس ٢٠).

وجاء عن أبي عبيدة عن جابر بن زيد . رحمهما الله تعالى . قال بلغني عن طلحة بن عبيد الله، قال: (جاء رجل إلى رسول الله . صلى الله عليه وسلم . من أهل نجد ثائر الرأس يسمع دوي صوته ولا يفقه قوله حتى دنا فإذا هو يسأل عن الإسلام، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم): خمس صلوات في اليوم والليلة، قال غيرها؟ قال: لا إلا أن تطوع، فقال رسول الله: وصيام شهر رمضان، قال: هل غيره؟ قال: لا إلا أن تطوع، ثم قال رسوا الله: والزكاة، ثم قال: هل غيرها؟ قال: لا إلا أن تطوع، قال فادبر الرجل وهو يقول لا أزيد على هذا ولا أنقص منه قال رسول الله: أفلح إن صدق) (رواه الربيع، رقم الحديث: ٥٥)، و(البخاري، رقم الحديث: ٤٦)، (ومسلم، رقم الحديث: ١١).

والخلاصة أن الصدق دليل الإيمان، والإيمان إنما هو في الأصل تصديق جازم بالقلب، هذا التصديق هو الذي يدفع إلى العمل قولا وفعلاً. فالصدق يدخل في كل العقائد، وفي كل العبادات، وفي كل المعاملات، وفي كل الأخلاق والسلوكيات، والصادق فرداً أو أسرة أو فئة أو دولة، يحظى بالاحترام من قبل الآخرين، ويكون موضع ثقة، ومحل تقدير تسمع كلمته، ويقدر دوره، ويوثق بوعده، ويؤمن جانبه.

بَلَّور

أم عاصم الدهمانية
كاتبة عمانية



. يحدث الله . جل جلاله . أمره حين يتم صبرك الحج والعمرة .
نحن لا نتقدم بخطانا، وإنما بما حسبناه للعلي القدير .
. أنا قد جمعت حوائج الأشواق من زماني البعيد، وإلى الضياء مسيرتي، لأن أزيد .
. (أفشوا السلام بينكم) لو نشرت حقاً لانتشرت المحبة .
. السكر ليس في الخمر فقط، إنما في كل لذة تفصلك بين عالم الغيب والشهادة .
قال بعض السلف: (وقفت على باب قلبي أربعين سنة حتى لا يدخله أحد غير ربي).

ملاحظة: العبارات المقوسة هي أقوال مأثورة من مصادر مختلفة

. (تسميات الشرق الأوسط، والأدنى، والأقصى قراءة استعمارية أوروبية عريقة ترى أن بلادهم وسط الكون).
. (الأحداث العظيمة لا تتجلى في ساعات الضجيج، إنما في ساعات الصمت).
. (الرجولة ليست ذكراً، فقد تكون أنثى تنتشر عطرها صبرا، وكرامة، ونورا، وعطاء).
. (إنما القداسة والفخار أن تكون نورا ونارا وأنت تراب).
. (ادعاء معرفة كل شيء هو نوع من الجهل يستخدمه صاحبه ليبقى ظاهرة صوتية حتى لا يُنسى أو يتجاوز).
. نزع الطبيب أضلعي؛ فقد اشتكى مني القلم، وبرى الأسى لها رأسها حتى أتم، رباه أرجو رفعة مع اصطفاء والهم، ما غير حبك شاغلي، وقعت بالدمع ودم.

حال الصحابة والسلف الصالح في رمضان

إعداد: مبارك بن عبدالله العامري

اليوم ولا يريد شيئاً من هذه الأصناف، إنما يريد ما يسد به جوعه لذا فقد سأل امرأته قائلاً: (أعندك طعام؟) أي: طعام يسد به جوعه، فقالت: لا، ولكن أنطلق أطلب لك، ظاهره أنه لا يوجد عندها شيء، ولم يأت معه بشيء.

حال السلف الصالح في رمضان فأولاً: حالهم مع قراءة القرآن وشهر رمضان له خصوصية بالقرآن كما قال تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُذًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٌ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) (البقرة: ١٨٥).

ولهذا حرص السلف . رحمهم الله . على الإكثار من تلاوة القرآن في شهر رمضان: كان الأسود بن يزيد يختم القرآن في رمضان في كل ليلتين، وكان ينام بين المغرب والعشاء، وكان يختم القرآن في غير رمضان في كل ست ليال، وكان مالك بن أنس إذا دخل رمضان يفر من الحديث ومجالسه أهل العلم ويقبل على تلاوة القرآن من المصحف .

عن ابن شَوَّاب قال: كان عروة بن الزبير يقرأ رُبْع القرآن كل يوم في المصحف نظراً، ويقوم به الليل، فما تركه إلا ليلة قطعت رجله، وكان وقع فيها الأكلة، فَنُشِرت، وكان سفيان الثوري إذا دخل رمضان ترك جميع العباد وأقبل على قراءة القرآن، وكان سعيد بن جبير يختم القرآن في كل ليلتين، وكان زبيد الياامي: إذا حضر رمضان أحضر المصحف وجمع إليه أصحابه كان الوليد بن عبد الملك يختم في كل ثلاث، وختم في رمضان سبع عشرة ختمه، قال أبي عوانة: شهدت قتادة يدرس القرآن في رمضان، وكان قتادة يختم القرآن في سبع، وإذا جاء رمضان ختم في كل ثلاث، فإذا جاء العشر ختم كل ليلة

وقال الربيع بن سليمان: كان الشافعي يختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمه وفي كل شهر ثلاثين ختمه، وكان وكيع بن الجراح يقرأ في رمضان في الليل ختمًا وثلاثًا، ويصلي ثنتي عشرة من الضحى، ويصلي من الظهر إلى العصر، وكان محمد بن إسماعيل البخاري يختم في رمضان في النهار كل يوم ختمًا، ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال بختمه، وقال القاسم بن علي يصف أباه ابن عساكر وكان مواظباً على صلاة الجماعة وتلاوة القرآن، يختم كل جمعة أو يختم في رمضان كل يوم، ويعتكف في المارة الشريفة، قال أبو بكر بن الحداد: (أخذت نفسي بما رواه الربيع عن الشافعي، أنه كان يختم في رمضان ستين ختمه، سوى ما يقرأ في الصلاة، فأكثر ما قدرْتُ عليه تسعًا وخمسين ختمه، وأنيبت في غير رمضان بثلاثين ختمه)، وكان عمر بن الخطاب يصلي من الليل ما شاء الله، حتى إذا كان نصف الليل أيقظ أهله للصلاة، ثم يقول لهم: الصلاة، الصلاة، ويتلو: (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرِزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى) (طه: ١٣٢)، وكان ابن عمر يقرأ هذه الآية: (أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْأَخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ) (الزمر ٩٠)، قال: ذاك عثمان بن عفان . رضي الله عنه . قال ابن أبي حاتم: وإنما قال ابن عمر ذلك لكثرة صلاة أمير المؤمنين عثمان بالليل وقراءته، حتى إنه ربما قرأ القرآن في ركعة، وعن علقمة بن قيس قال: (بت مع عبد الله بن مسعود ليلة، فقام أول الليل، ثم قام يصلي، فكان يقرأ قراءة الإمام في مسجد حيه، يرتل ولا يرجع، يُسمع من حوله، ولا يرفع صوته، حتى لم يبق من الغلس إلا كما بين أذان المغرب إلى الانصراف منها، ثم أوتر)، وفي حديث السائب بن زيد قال: (كان القارئ يقرأ بالمئين يعني بمئات الآيات حتى كنا نعتمد على العصي من طول القيام، قال: وما كانوا ينصرفون إلا عند الفجر).

عرّف الصحابة والسلف الصالح قيمة هذا الموسم المبارك فشَمروا فيه عن ساعد الجد واجتهدوا في العمل الصالح طمعاً في مرضاة الله ورجاء في تحصيل ثوابه، فقد ثبت أنهم كانوا يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبل منهم وقال عبدالعزيز بن أبي داود: أدركتهم يجتهدون في العمل الصالح فإذا فعلوه وقع عليهم الهم: أيقبل منهم أم لا؟.

ففعال أخي الكريم نستعرض بعض أحوال الصحابة والسلف في رمضان .. وكيف كانت همّتهم وعزيمتهم وجدهم في العبادة للتحق بذلك الركب ونكون من عرف حق هذا الشهر فعمل له وشمر مع الصحابة في رمضان.

عبدالله بن عمر: ومما يتعلق في هذا الشهر الفضيل من مواقف عبدالله بن عمرو . رضي الله عنه . ما ورد في سنن ابن ماجه بسند صحيح عن عبدالله بن عمرو بن العاص . رضي الله عنه . يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (إن للصائم عند فطره لدعوة ما تُرد، قال ابن أبي مُليكة: سمعت عبدالله بن عمرو يقول: إذا أفطر اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي).

أبو هريرة: من مواقف هذا الصحابي الجليل بهذا الشهر المبارك، موقف يتعلق بحفظ الصيام، فقد روى أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة . رضي الله عنه . أنه كان وأصحابه إذا صاموا قعدوا في المسجد، وقالوا: يُظهر صيامنا يحفظون صيامهم من اللغو والرفث، وقول الزور، ومن كل ما يفسده أو ينقص أجره.

سعد بن معاذ: من مواقف سعد بن معاذ . رضي الله عنه . هو تفضيره لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما رواه ابن ماجه عن عبدالله بن الزبير، قال: (أفطر رسول الله . صلى الله عليه وسلم . عند سعد بن معاذ . رضي الله عنه . فقال: (أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلّت عليكم الملائكة)، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد أفطر عند سعد بن معاذ . رضي الله عنه .

قيس بن صرمة: ما رواه البخاري عن البراء . رضي الله عنه . قال: (كان أصحاب محمد . صلى الله عليه وسلم إذا كان الرجل صائماً، فحضر الإفطار، فنام قبل أن يُفطر، لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يُسسي، وإن قيس بن صرمة الانصاري كان صائماً، فلما حضر الإفطار، أتى امرأته، فقال لها: أعندك طعام؟ قالت: لا، ولكن أنطلق فأطلب لك، وكان يومه يعمل، فغلبته عيناه، فجاءته امرأته، فلما رآته، قالت: خيبة لك، فلما انتصف النهار، غشي عليه، فذكر ذلك للنبي (صلى الله عليه وسلم) فنزلت هذه الآية: (أَجَلْ لَكُمْ لَيْلَةُ الصَّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نَسَائِكُمْ) ففرحوا بها فرحاً شديداً، ونزلت: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ) (البقرة: ١٨٧) تدلنا قصة قيس بن صرمة أن المسلمين في أول الصيام إذا أفطروا، يأكلون ويشربون ويأتون النساء، ما لم يناموا، فإذا ناموا لم يفعلوا من ذلك شيئاً إلى مثلها، وكان المنع من ذلك مقيداً بالنوم، فكان الرجل إما يبقى مستيقظاً لا ينام من أجل أن يأكل ويشرب، أو ينام، فطول عليه مدة الصيام، فتصور أخي المسلم ما في الصيام من المشقة مع هذه الحال، إضافة إلى قلة ما عندهم من الطعام، وما يبذلونه من الجهد في نهار الصيام، وكان قيس بن صرمة . رضي الله عنه . جاء إلى أهله وقت الإفطار بعد جهد عمل ذلك اليوم، وقد جاء إلى أهله وهو يعلم أنهم لم يُعدوا له أصنافاً من الطعام كما هي حال الناس

الحياة الزوجية

كيف تستقر حياتنا الزوجية والعائلية؟! «١٠»

مها محمد البشير حسين نافع
كاتبة مصرية

سنتعرف اليوم على اختلاف جديد من تلك الاختلافات التي وضعها الله سبحانه بين الرجل (الزوج)، والمرأة (الزوجة)، ونوضح أن عدم معرفة الزوج بها، وعدم الإمام بها سيكون سبباً كبيراً في حزن غير عادي لقلب المرأة، وهو في الوقت نفسه سبب ضيق للرجل، غير أنه قد يكون معذوراً لعدم معرفته به، ووقوفه عليه، وهو أن الزوجة تهتم، وتقدر وتفرح بكل عطايا الزوج، مهما كان حجم العطاء هذا، ونوعه، قليلا كان، أو كثيرا، غالباً كان، أو دون ذلك، معدداً له أو مُقلاً منه.

وعلى سبيل المثال، لو أن الزوج أتى لزوجته بوردة أياً كان لونها، فستفرح بها، وستظل تمسكها، وتشمها، وتصورها بهاتها، وستظل محافظة على حياتها، وزهوها، وجمالها حتى لا تذبل فترة طويلة، وبعد ما تبدأ الوردية في الذبول، وتراهما تجف، فتذهب وتضعها بين صفحات كتاب تحب أن تقرأ فيه كثيراً، وتفتش بين صفحاته وفصوله دوماً.

فوردة بسيطة تُسعدنا جداً، ولو أتى الزوج لها بسيارة على سبيل الهدية، فمن المؤكد كذلك أنها ستُسعدنا، وكذلك لو اشترى لها مجوهرات كالإلماس مثلاً، فالمرأة من عاداتها أنها تقدر ما وراء الهدية أكثر من قيمة الهدية المادية، إنها تقدر فيه أنه يتذكرها، ولا تنسى عنه، ويفكر فيها، وفي سعادتها، وهو خارج بيته، وأنها دائماً على باله، وفي فؤاده، وأنه كيف فكر فيها، وفي إدخال السرور، والسعادة عليها، وأخذ من وقته، وماله، وجهده الكثير. وراح يختار لها بين الورد، ويشترى لها أحلى وردة، وأجمل زهرة، أو حتى لو أنه لم يشترها، ولكنه قطفها من أي جنبية من الجنائن، أو حديقة من الحدائق، أو بستان من البساتين، فإنها كذلك ستكون سعيدة جداً، وستطير بها، ومن الفرحة التي ستجلبها معها، وما ستتركه من أثر في قلبها، وذاتها، وروحها، وإحساسها، ومشاعرها، لكن الرجل، أو الزوج كيف يحسبها يا ترى تلك النقطة؟.

إنه يركز على عمل واحد كبير، أو تضحية عظيمة، ولا ينظر مطلقاً إلى تلك الأمور الصغيرة (أو القاهرة)، طبعاً هذا الكلام هو من وجهة نظره هو، فإنه يمكن أن يبقى طول السنة يتعب، ويشقى، ويكد، ويجد، ويجتهد، ويأتي لها بهدية فخمة، ضخمة، عظيمة في عيد ميلادها مثلاً، وهو يظن أنه عمل إنجازاً عظيماً، تظل هي تعيش عليه باقي السنة . فهو . بلا شك . إنجاز عظيم، وهدية غالية، تقدر، ومن المؤكد كذلك أنها ستفرح بها جداً، لكنها في النهاية، ومن وجهة نظر المرأة، أنه قد تذكرها مرة واحدة فقط في السنة، تذكرها يوم عيد ميلادها، أو يوم عيد زواجها فقط، وهذا يضيقها جداً، رغم أنه في نظر الرجل قد قام بعمل أمور، وحاجات كبيرة، يكفي تذكرها لفترة طويلة جداً، وأنها ستبقى سعيدة ولذلك فإنه لو عرف الزوج هذا الاختلاف في تقدير الأشياء، والنظر إلى الهدايا، ووضعها الدائم في اعتباره، ونظره، وفكره، فإنه سيلاقي نفسه بأبسط الهدايا وأرخصها يكون قد أدخل على قلب زوجته السعادة، والسرور، والنشاط والحيوية، والحبور، وأعطاهم طاقة كبيرة، ونشاط غير عادي، بامر يسير تحبه الزوجة، وتتمنى حدوثه بشكل مستمر، وبصورة كبيرة، ولو عرفت الزوجة هذا الاختلاف كذلك، وأحسنَتْ فهمه، فستقدر الهدية العظيمة التي جاء بها زوجها، ولن تتضايق، ولن تفكر في أن زوجها قد نسيتها، وأن رياح الخريف قد هبت على أسرتهما، فمن الأفضل هنا أن يتذكر الرجل طبيعة المرأة في حب أن يتذكرها زوجها، وأن تكون في باله دوماً، وأن يمتعها بشيء مغروس في طبيعتها بامر منه يسير، هي تحبه منه، وهي نفسها قد فطرت عليه، ولن يكلفه الكثير، كما أنها لا بد هي الأخرى أن تقدر طبيعته، وتعلم أنه يقدم الشيء الغالي، ويأتي منه غالباً قليلاً، لكنه يمكن له، لو وزع ثمنه على أمور يسيرة، وكثيرة، ومرات عديدة، ليشمل العام كله، ولو فعل ذلك لأسعدنا دوماً، ولأفرحها فرحاً غير عادي طوال السنة، فاللهم بصر الزوجات، والأزواج بطبيعة كل منهما، وأيقظ عقولهما، وبارك في فهمهما، وممن ما بينهما، واربط على قلوبهما، واكتب السعادة والتوفيق الدائم لكل زوج وزوجة، وكل أسرة يارب العالمين، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

شهر البركات

الدعاء المستجاب أهم أسلحة العبادة عند المؤمن

■ للدعاء مواطن يستجيب الله فيها الداعي
وضرورة اختيار أوقات أقرب للإجابة خاصة للمضطرب

القاهرة - «الوطن» :

■ يعتبر الدعاء عبادةً يتقرب من خلالها العبد إلى ربه وهي كذلك وسيلة لمناجاة الله عز وجل واللجوء إليه في حالة السراء أو الضراء وهناك أسباب وعوامل تجعل من دعائنا أقرب للاستجابة مثل الدعاء في أوقات معينة وتعد هذه أوقات الاستجابة مثل الدعاء أثناء السجود أو دعاء الصائم قبل الإفطار وهناك أدعية وردت صيغها في القرآن الكريم وغيرها ما ورد على لسان سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم). ■■

أو ساجداً فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم)، (٢) الدعاء في ساعة الاستجابة من يوم الجمعة ففي الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذكر يوم الجمعة فقال: (فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه وأشار بيده يقللها)، (٣) الدعاء في الثلث الأخير من الليل فقد أخرج مسلم وأصحاب السنن أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيقول: هل من سائل يعطى هل من داع يستجاب له هل من مستغفر يغفر له حتى ينفجر الصبح).

شروط الإجابة

هناك شروط يجب أن تتوفر في الدعاء ليستجيب الله سبحانه وتعالى للعبد منها: أن يدعو المسلم الله سبحانه وتعالى لا شريك له بأسمائه الحسنى وصفاته العلى بصدق وإخلاص لأن الدعاء يعد عبادة، قال الله سبحانه وتعالى: (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) (غافر . ٦٠)، وفي الحديث القدسي: (من عمل عملاً أشرك معي فيه غيри تركته وشركته). رواه مسلم.

ومن المهم أن لا يدعو المسلم دعاءً فيه إثم أو قطيعة رحم لما رواه مسلم عن أبي هريرة . رضي الله عنه . قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل: يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال: يقول: قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء)، ومن الضروري أن يدعو المسلم ربه بقلب حاضر وأن يكون على يقين من الإجابة وذلك لما رواه الترمذي والحاكم وحسنه الألباني عن أبي هريرة . رضي الله عنه . قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه).



الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرجا قال: فقيل: يا رسول الله لا نتعلمها؟ فقال: بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها).

مواطن الإجابة

إن للدعاء مواطنًا يستجيب الله سبحانه وتعالى فيها للداع إن شاء ومنها: (١) الدعاء أثناء السجود فقد أخرج مسلم وأصحاب السنن أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً

. رضي الله تعالى عنه . قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي إلا أذهب

أقوى سلاح

أقوى دعاء مستجاب من الأدعية المستجابة بإذن الله تعالى: دعوة ذي النون حيث أخرج الإمام أحمد والترمذي وغيرهما أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (دعوة ذي النون إذ هو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فإنه لم يدع بها مسلم ربه في شيء قط إلا استجاب له)، وعن أنس بن مالك . رضي الله عنه . قال: (كنت جالساً مع رسول الله . صلى الله عليه وسلم . ورجل قائم يصلي فلما ركع وسجد تشبّه ودعا فقال في دعائه: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حيّ يا قيوم إني أسألك فقال النبي . صلى الله عليه وسلم . لأصحابه أتدرون بم دعا قالوا: الله ورسوله أعلم قال: والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سُئِلَ به أعطى) (رواه النسائي والإمام أحمد).

وهناك دعاء الحاجة وهو ما رواه الترمذي وابن ماجه عن عبدالله بن أبي أوفى . رضي الله عنهما . قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (من كانت له حاجة إلى الله تعالى أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله عز وجل وليصل على النبي . صلى الله عليه وسلم . ثم ليقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله ربّ العرش العظيم الحمد لله ربّ العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمه من كل برّ والسلامة من كل إثم لا تدع لي ذنباً إلا غفرته ولا همّاً إلا فرّجته ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين)، وهناك قوله (صلى الله عليه وسلم): (يا حيّ يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين) (رواه النسائي)، وفي الحديث أنه (صلى الله عليه وسلم) قال: (إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرّج الله عنه: كلمة أخي يونس . عليه السلام . لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)، وروى أحمد وغيره عن ابن مسعود

الصواب اللغوي

دراسة للأخطاء الإملائية الشائعة وبيان صوابها وضوابطها «١٠»



د/ جمال عبد العزيز أحمد
كلية دار العلوم - جامعة القاهرة
جمهورية مصر العربية
Drgamal2020@hotmail.com

النصب من قبل (إن) المشددة المكسورة، فإنها تكتب منفصلة عن (إن)، نحو: (إن ما عملت شيء طيب)، ومثل: إن ما أسعى إليه هو إرضاء والدتي طمعاً في ثواب الله، ورحمته، أما إذا كانت (ما) كافة لـ (إن) عن العمل، أي مبطله لها عن أن تؤثر فيما بعدها من حيث الصناعة النحوية، والعمل، فإنها تكتب موصولة بـ (إن)، كما في قوله تعالى: (إنما الله إله واحد)، ونحو: قول - جل جلاله: (إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير)، أما إذا احتملت الأمرين، أي كونها (موصولة)، و(كافة) فيجوز كتابتها متصلة أو منفصلة بسبب، نحو: (إنما فعلت حسناً)، (إنما صنعوا كيد ساحر) برفع ونصب كلمة (كيد) (ففيها قراءتان)، في حالة رفع (كيد) تكون (ما) موصولة، ومعمولاً فيها النصب من قبل (إن)، والجملة اسمية مؤكدة بـ (إن)، أي إن الذي صنعوه كيد ساحر، وفي حالة النصب في (كيد) تكون (ما) كافة لأن عن العمل، مبطله لها، وعندئذ ترسم متصلة، وتكون الجملة فعلية، أي صنعوا كيد ساحر؛ ولذلك ننبه دائماً الكتاب وطلاب الدراسات العلمية، والصحفيين وكتاب العدل، وغيرهم ممن وظيفتهم علاقة وطيبة ومباشرة بالكتابة أن يأخذوا دورة في الإملاء والترقيم والأخطاء اللغوية الشائعة، وهو أمر ضروري للغاية، ويتوجب في حق من يعمل مدققاً لغوياً، أو مصححاً في أي مؤسسة حكومية، أو خاصة، وكذا يتوجب في حق أساتذة اللغة العربية الذين لهم علاقة مباشرة بالكتابة والخط، ومطالعة لغة القرآن، والكتابة الصحفية للمقالات .. وغيرها من الأعمال التي تقدم مكتوبة باللغة العربية، ونذكر أخيراً بأننا ننشد مجتمعاً لغوياً حكيمًا محترفاً في دقة الكتابة، ودقة القول، ويتخلّى بشكل تام، ودقيق عن أي خطأ يجري في الكتابة، أو على اللسان، والله من وراء القصد، والله الموفق، والهادي إلى سواء السبيل، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم، وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه وسلم.



مخففة من الثقيلة، وأصلها: (أشهد أنه لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله)، ونحو قولك: (أعجبني ألا تكذب، وسرني ألا ترحل، وتبقى معنا بعض أيام نتجالس معاً، ونذكر أيام الصبا والشباب)، (هي ناصبة للمضارع؛ ولذلك وردت متصلة)، فالقاعدة التي يلزم أن تركز في ذهن الكاتب أنه إن كانت (أن) ناصبة للمضارع، وليئها (لا) النافية رُسِمَت متصلة، وإن كانت (أن) مخففة من الثقيلة، وليئها (لا) النافية للجنس رُسِمَت متصلة، نحو: (سرني أن لا عدوان إلا على الظالمين)، ونحو: (أعجبني ألا نعتدي على الصالحين)، هذه قاعدة اتصال وانفصال (أن) بنوعها عن (لا) التي وردت بعدها، فتنبه لذلك، وفرّق بين استعمال الناصب للمضارع، والناصب للاسم.

- وكذلك إذا كانت (ما) موصولة، أي بمعنى (الذي أو التي)، ونحوهما، ووردت معمولاً فيها

عن بدء المؤتمر، وأعجبني ألا تشتد على ابنك في النقاش وتترك له فرصة أن يتكلم)، فهي في كل تلك الجمل ناصبة للمضارع وأدغمت في (لا) النافية، فترسم متصلة غير منفصلة، وأما إذا كانت (أن) ليست ناصبة للمضارع، وإنما جاءت مخففة من الثقيلة (أن)، فعندئذ ترسم منفصلة للتمييز بينها وبين الناصبة للمضارع، لاحظ التركيبين الآتين: (لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شيء من فضل الله)، فهي هنا (مخففة من الثقيلة) ومن ثم كُتِبَت منفصلة، بدليل رفع المضارع بعدها، فهو من الأفعال الخمسة، وهي ترفع بثبوت النون، وتنصب، وتجرم بحذف النون، ونحو قوله تعالى: (وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه) (هي هنا مخففة من الثقيلة) ومن ثم كُتِبَت منفصلة، ومنها كلمة الشهادة، كلمة التوحيد: (أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله)، فترسم منفصلة لأنها

لا يزال الحديث موصولاً حول تلك الأخطاء الشائعة في الكتابة الإملائية، وكنا نتناول تلك الكلمات التي تفصل، ويصلها الكتاب، والتي توصل، ويفصلها الكتاب، وتناولنا شيئاً منها فيما مضى، ونواصل رصدها، وبيان ضابطها وقاعدتها حتى يكتب الكاتب عن بيته، ولا يقع فيها عندما يكتبها، ويكون على ذكر منها عندما يسأل في كيفية رسمها، من ذلك اتصال (ما الموصولة) بحرف الجر (عن ومن) حيث يرسمها الكتاب منفصلة، والصواب رسمها متصلة، هكذا: (سررت مما سررت منه، وأخذت مما أخذت منك، وتناولت مما تناولت منه، والتقطت بعضاً مما التقطت منه)، ولكن الكتاب معظمهم يفصلون عن ومن عن (ما)، ولكن الرسم الإملائي الحديث يكتبها متصلة غير منفصلة هم يرسمونها هكذا: (سررت من ما سررت منه، وأخذت من ما أخذت عنه، وتناولت من ما تناولت منه، والتقطت من ما التقطت منه)، ولكن الصواب الإملائي واللغوي فيما شرحت لك، وكذلك حرف الجر (في) يرسمونه منفصلاً عن (ما) الموصولة، فيكتبون: (لم أنظر في ما نظرت فيه لثقتي بك، وتجولت في ما تجولت فيه من الكتب، فلم أجد ما أخبرتني عنه)، والصواب الإملائي رسم (في) متصلة بـ (ما) هكذا: (لم أنظر فيما نظرت فيه لثقتي بك، وتجولت فيما تجولت فيه من الكتب، فلم أجد مطلقاً ما كنت قد أخبرتني عنه).

ومن ذلك وصلهم لأن المخففة من الثقيلة التي تليها (لا)، وفصلهم لأن الناصبة للمضارع التي تليها (لا) النافية، أي أنهم يعكسون الأمر في كتاباتهم، ففي نحو قولنا: (سرني أن لا رجل كاذب) يكتبونها متصلة هكذا: (سرني ألا رجل كاذب)، والصواب فصلها لأن القاعدة أن (أن) المفتوحة الهزمة المسكنة النون إذا وليها (لا) النافية، وكانت (أن) ناصبة للمضارع كتبت متصلة كالكلمة الواحدة: (ألا) بتشديد اللام، بمعنى أنه يحدث إدغام للنون في اللام، وتكتب (لاماً) مشددة، نحو: (سرني ألا تغتاب أخاك، وراقني ألا تتغيب

مقامات السالكين إلى رضوان رب العالمين «١٠»



إعداد: أحمد محمد خشبة
إمام جامع ذي النورين - الغيرة الشمالية

**■ عزيزي القارئ .. الصائم: نعيش معاً في رحلة
رمضانية .. لنطوف خلال ٣٠ أو ٢٩ يوماً عبر موضوع
شيق حول (مقامات السالكين إلى رضوان رب العالمين)
من خلال مقتطفات من بعض المصاحف في هذا الجانب
.. لعلنا نستقي منها شيئاً من تلك الصفات الجلية
والمقامات الرفيعة .. وننتفع بها في حياتنا العملية . ■■**

حقيقة التوكل هي: عبادة واستعانة (فاعيده وتوكل عليه) (عليه
توكلت وإليه أنيب) (عليه توكلت وإليه متاب) (اتخذته وكيلاً) (عليك
توكلت وإليك أنيب)، انظر للمقارنة للتوكل مع العبادة والاستعانة
بالله، فالتوكل أعم في جلب المنافع وهو دفع المضار حتى لو كانت
في أشياء دنيوية والاستعانة على العبادة.

والتوكل أعم من الاستعانة وقد جمع الله بين الأصلين في غير
موضع كقوله: (إياك نعبد وإياك نستعين)، فالعبادة له والاستعانة
به والتوكل عليه وحده لا شريك له، الله عز وجل إذا توكل عليه العبد
يكفيه وهو حسب من توكل عليه والحسب هو الكافي، يمنع الشر
عك، يكفيك ما أهمك، يكفيك عدوك.

ولما قال الله لنبيه (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من
المؤمنين)، بعض الناس يظنون أن المعنى حسبك الله والمؤمنون
حسبك أيضاً، يعني يكفونك مع الله، هذا خطأ بل حسبك الله وحسب
من اتبعك، يكفيك ويكفيهم .. حسبك وحسبهم .. كلكم .. أنت وهم ..
، ولا يجوز حمل الآية على المعنى الآخر .. ولذلك الآية الأخرى: (وإن
يريدوا يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين).

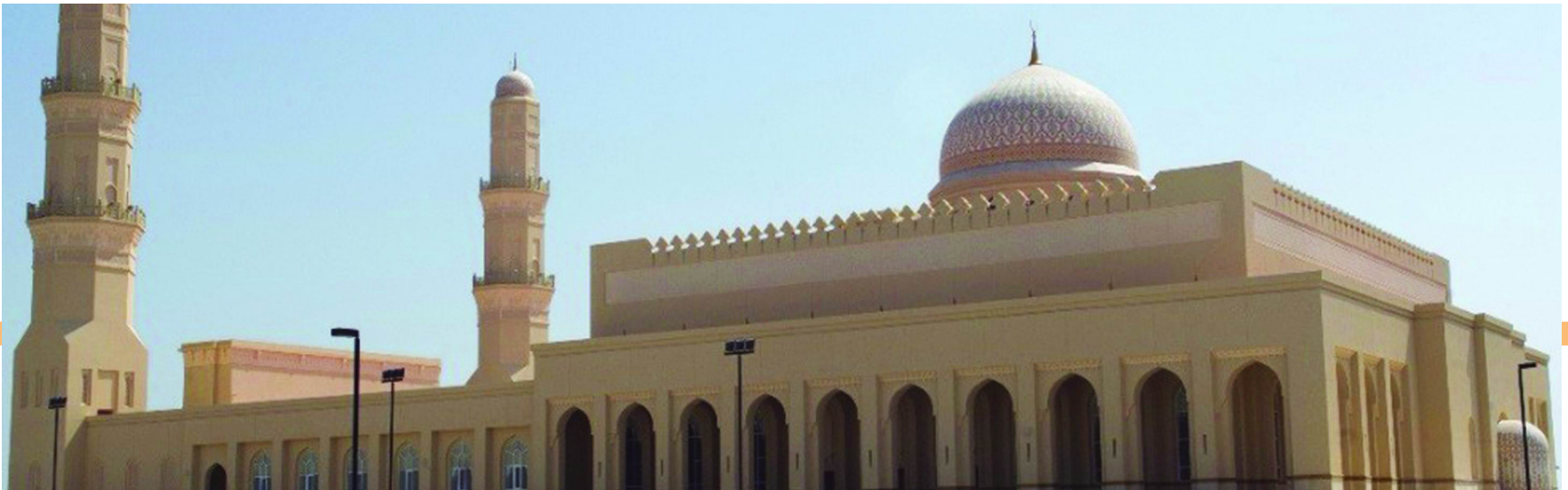
نعم هنا ممكن .. فرق بين الحسب والتأييد .. هل المؤمن يكفي
يكون حسباً؟ .. لا، لكن يكون ناصرًا ومؤيداً .. نعم .. أيدك بالمؤمنين
.. أن يؤيدونك وينصرونك .. هذه لا إشكال فيها .. ولا تضاد
التوحيد.

ولكن إذا قلت يكفونك .. من ذا يقدر على الكفاية؟ .. من الذي
يستطيع أن يكون حسباً يكفي غيره كل شر من الشرور؟ .. ما يقدر
على هذا إلا الله سبحانه وتعالى.

قال ابن القيم في معنى الآية: (حسبك الله أي: كافيه، ومن كان الله
كافيه وواقيه فلا مطمع فيه لعدوه ولا يضره إلا أذى)، وما معنى
(لا يضروك إلا أذى) .. مثل أذى الحر والبرد والجوع والعطش أما
أن يضره العدو بما يبلغ به مراده (يعني الشيء الذي يريده العدو
فيه) لا .. يعني إذا توكلت على الله لن يضروك إلا أذى، يعني الشيء
الذي لا بد منه ولكن ليس على ما يشتهي ويريد العدو... يعني أثر
خفيف .. مثل ما يحدث لك من الحر والبرد والجوع والعطش .. لكن
لا يستطيعون أن يبلغوا ما يريدونه ويتمنونه إذا توكلت على الله .
وإذا كان الله قد جعل لكل عمل جزاء من جنسه فقد جعل جزاء
التوكل عليه الكفاية، ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، ولو كاده كل
من في الأرض جميعاً...!

وإذا دجى ليل الخطوب وأظلمت
سبل الخلاص وخاب فيها الأمل
وأيست من وجه النجاة فما لها
سبب ولا يدنو لها متناول
يأتيك من أطفافه الفرج الذي
لم تحسبه وأنت عنه غافل

والثقة بالله سبحانه وتعالى والتوكل عليه وتفويض الأمور
إليه يريح العبد نفسياً، لأن الواحد مهما بذل من أسباب ستبقى
ثغرات يتحسب منها، ويبدل كذا وكذا لكن هذه لا يستطيع أن
يفعل فيها شيئاً، ولو جاءوا ما استطعت .. ولو كادوا لي من هذه
الجهة ما لي حيلة .. وضعنا احتياطات من هنا ومن هنا ولكن لو
جاءوا من هنا لو فعلوا من هنا ما عندنا احتياطات...!، فيصبح
العبد مهموماً حتى مع اتخاذ بعض الأسباب .. هناك أشياء
لا يقدر عليها فالتوكل يريحه نفسياً .. الأشياء التي لا حيلة له
فيها الذي لا يتوكل قلق منها قلق جداً لأنها لم يعمل شيئاً في
الموضوع، لكن من يتوكل على الله كفاه الله ما أهمه .. ويحكي
أحد المقاتلين القدماء: (جاء الأعداء اقتحموا علينا، وكنا في
بيت فحاصرونا، وهرب من هرب، وبقيت أنا ذهبت إلى حفرة
بجانب البيت يلقي فيها محصول البطاس، ألقيت نفسي فيها
ثم اقتحموا البيت وابتدؤوا التفتيش وعلا صياحهم واقتربوا
من مكاني وأنا ماعندي سلاح ولا أستطيع أن أهرب .. حفرة ..
قال لا عندي إلا التوكل على الله وتذكرت موقف من السيرة وأية
من القرآن وجعلت أقرأها فسمعت القائد يقول للجندي اذهب
وفتش الحفرة، وسمعت وقع خطواته وهو يقترب شيئاً فشيئاً
من الحفرة وأنا في الحفرة وأنا مثل الفأر بالمصيدة، وأطل علي
ونظر إلي وذهب وقال لا يوجد أحد في الحفرة ..!، أنا استغربت
.. عيني في عينه ..!، قلت له: وماذا كنت تقرأ؟، قال: إني تذكرت
والذي خطر على بالي في ذلك الموقف القصة في سورة يس
.. (وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا
يبصرون) .. ما عندي إلا التوكل على الله.





رمضان .. تقوية الإرادة والصبر

الحقوق

جمعة بن خلفان البطراني

للرجل وإذا كان أمر الأسرة لا يستقيم إلا برئيس يديره فأحقهم بالرياسة هو الرجل الذي شأنه الإنفاق عليها، والقدرة على دفاع الأذى عنها، وجمهور الفقهاء على أن الرجال أولى بالمناصب السياسية والإدارية من النساء، وعلى ذلك جرت سنة الخلافة الراشدة، كما جرت سنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) من قبل، فلم يسند منصب رياضي للمرأة، وصح عنه (صلى الله عليه وسلم) لما بلغه أن الفرس ولوا بنت كسرى ملكة عليهم أنه قال: (لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة)، وهذا ما استحق به الدرجة المشار إليها في قوله تعالى: (الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا) (النساء ٣٤) . بل إن الله عز وجل قد أختص الرجل بخصائص عديدة تؤهله للقيام بهذه المهمة

بعد أن تخفق جميع محاولات الإصلاح، وحين تصبح حياتهما جحيما لا يطاق، وفي المقابل فقد أباح للزوجة أن تفارق الزوج إذا كان ظلماً لها، شيئاً في معاشرتها، فلها أن تفارقه على عوض تتفق مع الزوج فيه، فتدفع له شيئاً من المال أو تصطلح معه على شيء معين ثم تفارقه.

ومن صور تكريم الإسلام للمرأة أن أنقذها من أيدي الذين يزبدون مكانها، وتأخذهم الجفوة في معاشرتها فقرر لها من الحقوق ما يكفل راحتها، وينبه على رفعة منزلتها، ثم جعل للرجل حق رعايتها، وإقامة سياج بينها وبين ما يخدش كرامتها.

ومن الشاهد على هذا قوله تعالى: (وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعُولَتِهِنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (البقرة ٢٢٨)، فجعلت الآية للمرأة من الحقوق مثل ما

الإسلام رفع من شأن المرأة، وسوى بينها وبين الرجل في أكثر الأحكام، فهي مأمورة مثله بالإيمان والطاعة، ومساوية له في جزاء الآخرة، ولها حق التعبير، تنصح وتامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتدعو إلى الله، ولها حق التملك، تبيع وتشتري، وترث، وتتصدق وتهب، ولا يجوز لأحد أن يأخذ مالها بغير رضاها، ولها حق الحياة الكريمة، ولا يُعندى عليها، ولا تظلم، ولها حق التعليم، بل يجب أن تتعلم ما تحتاجه في دينها، ومن إكرام الإسلام لها كذلك أن أمرها بما يصونها، ويحفظ كرامتها، ويحميها من الألسنة البذيئة، والأعين الغادرة، والأيدي الباطشة؛ فأمرها بالحجاب والستر، والبعد عن التبرج، وعن الاختلاط بالرجال الأجانب، وعن كل ما يؤدي إلى فتنتها، ومن إكرام الإسلام لها أيضاً أن أمر الزوج بالإنفاق عليها، وإحسان معاشرتها، الحذر من ظلمها، والإساءة إليها، بل ومن المحاسن أيضاً أن أباح للزوجين أن يفترقا إذا لم يكن بينهما وفاق، ولم يستطيعا أن يعيشا عيشة سعيدة؛ فأباح للزوج طلاقها



بالتعاون مع دائرة الإعلام الديني
ودائرة الزكاة بوزارة الأوقاف
والشؤون الدينية

أَلَيْمَ، يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) (التوبة ٤٣ - ٥٣)، وفي الحديث عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أن صاحب الذهب والفضة إن كان لا يؤدي زكاتها فإنهما يصفحان يوم القيامة صفائح من نار ويكوى بها ظهره وجنباه .

ولا خلاف بين الأمة في أن كلا من الذهب والفضة إذا كان عند إنسان ممتلكاً وقد بلغ فيه النصاب الشرعي فالزكاة فيه واجبة، فكل منهما تجب الزكاة فيه، الذهب تجب الزكاة فيه، والفضة تجب الزكاة فيها . ولئن صنع الإنسان منهما تماثيل أو أي شيء مما يحرم عليه كحلية الذهب للرجل فإن ذلك لا يسقط الزكاة الواجبة إذ الوقوع في المحرم لا يسقط الفرض الواجب وإلا لكان فعل الحرام ذريعة للإنسان من أجل إسقاط الحقوق الواجبة .

على أن كلا من الذهب والفضة مال ممتول وهو

يوجد في أحد الكتب المعنية بالزكاة عدم وجوب الزكاة فيما هو محرم كالتماثيل وما يلبسه الرجال من أسورة ونحو ذلك .. أليس هذا يتنافى مع كون الذهب مالاً ممتقوماً أياً كان شكله، أليس في مثل هذا ذريعة لابتعاد أصحاب الأموال عن الزكاة ؟

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

فإن الزكاة في الذهب والفضة واجبة شرعاً بنص الكتاب العزيز بالأحاديث الكثيرة المروية عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، ومع ذلك انعقد الإجماع على هذا ، فلا خلاف بين الأمة في هذا الوجوب .

الله تبارك وتعالى يقول: (وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ

فتاوى لسماحة
الشيخ العلامة أحمد
بن حمد الخليلي
المفتي العام
للسلطنة



مرأة

المبادرة إلى فعل الخيرات

اليوم بمبادرات منهم؛ حتى يكون في ذلك سعادة للناس جميعاً ولذلك نتعرض لمثل هذا الموضوع فنحن نقرر أن هذا الدين هو دين رحمة بالإنسانية (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) .. فلذلك ينبغي أن يبادر المسلمون إلى صياغة هذه النظم والمبادئ كما يبادروا إلى كل ما يمكنهم أن يقدموه في سائر المجالات التي يحتاج إليها الناس.

فحبذا لو بادر المسلمون إلى إخراج ما في هذا الدين من أحكام فيها من الرحمة والتوسعة على الناس، وفيها من مراعاة فطرة هذا الإنسان المكونة من شهوات ومن رغبات ومن عواطف ومن احتياجات مادية ومعنوية وروحية .. ينبغي لهم أن يستنبطوا مما هو في دينهم الحنيف، وفي تراثهم الغني ما يمكن أن يقدموه للناس في واقعهم

يقول فضيلة الشيخ الدكتور كهلان بن نبهان الخروصي مساعد المفتي العام للسلطنة: المبادرة في الخيرات لا تقتصر على أمور الآخرة أو على الأعمال التعبدية، وإنما تمتد إلى الأعمال الدنيوية، فكل عمل يحقق منافع للناس .. فيه مصالح للمجتمع وللأمة من الأمور الدنيوية الصرفة البحتة لكن فيه مصالح للناس هو مما ترد فيه المبادرة، وهو من المبادرة في الخيرات، وعالم اليوم عالم يتسابق إلى مثل هذه الأمور من مكتشفات ومخترعات ومن وسائل وتقنيات فيها مصالح للناس، ومن أمور الزراعة والإنتاج والنظم والأحوال؛ فلذلك مع مبدأ المبادرة في الخيرات الذي هو مبدأ أصيل وصفة محمودة في هذا الدين، كان ينبغي للمسلمين أن يكونوا أصحاب مبادرات من هذا النوع مما هي من أمور الدنيا في منظور كثير من الناس، أو في تصنيفها مقارنة بأمور العبادة، ولناخذ على ذلك.

كما قلنا. مجالات كثيرة من زراعة وتجارة وصناعة وحرف ومهن وأعمال وكسب أرزاق وعلوم ونظريات ومخترعات، كل هذه هي من الأمور التي ينبغي للمسلمين أن يشتغلوا بالمبادرة إليها، بل ولا يقفوا عند ذلك؛ فإن عالم اليوم يحتاج إلى نظم وإلى أخلاق وإلى نظريات قيميّة ومبادئ وإلى قوانين.

الدين)، فعلى هذا لا يمكن للمرأة أن تستقل بالتدبير والتصرف .

د. ما يعتري المرأة من العوارض الطبيعية من الحمل والولادة، والحيض والنفاس، فيشغلها ذلك كله عن مهمة القوامة الشاقة، قال الشيخ الغزالي: (ولما كان الرجل بعيداً عن مشاغل الحيض والنفاس والرضاع كان أجلد على ملاقة الصعاب، ومعاونة الحرف المختلفة، وكان الضرب في الأرض ابتغاء الرزق ألصق به هو).

هـ. أنها على النصف من الرجل في الشهادة كما قال الله سبحانه: (إِنْ لَمْ يَكُنْ رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى) (البقرة ٢٨٢)، فقد قرر الإسلام الاستيناق من شهادتها بضم الأخرى إليها فكان ذلك متمشياً مع ما أكدته الطب من تغيرات عامة وهامة تطرأ وتصيبها باستمرار، وكذلك هي نصف الرجل في الدية، والميراث، والعقيقة، والعنق، هذه بعض الخصائص التي يتميز بها الرجل عن المرأة.

الجليلة مهمة القوامة، ومن تلك الخصائص ما يلي:

أ. أنه جعل أصلها، وجعلت المرأة فرعه، كما قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (النساء ١).

ب. أنها خلقت من ضلعه الأعوج، كما جاء في قوله. عليه الصلاة والسلام: (استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع أعوج، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه إن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج؛ استوصوا بالنساء خيراً).

ج. أن المرأة ناقصة عقل ودين، كما قال. عليه الصلاة والسلام: (ما رأيت ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم منكن)، قالت امرأة: يا رسول الله، وما نقصان العقل والدين؟ قال: (أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل، وتمكث الليالي لا تصلي، وتفطر في رمضان؛ فهذا نقصان

معار لقيمة بقية الأموال، فإن الله سبحانه وتعالى جعلهما بطبعها ثمنين لبقية الأموال المتمولة، فمن هنا كانت الزكاة واجبة فيهما لأنهما تقضى بهما المصالح، فمصالح الناس تتيسر ويتيسر قضاؤها من خلال دفع الذهب وأخذه، لأجل ذلك كانت الزكاة فيهما لأن سنة الله سبحانه وتعالى في خلقه اقتضت أن تكون حياة الناس حياة فيها تداول وفيها أيضاً نظر، فكل واحد ينظر إلى ما بيد الآخر. ومن المعلوم أن ما تشتت الحاجة إليه تشترب إليه الأعناق وتتطلع إليه النفوس، فلذلك فرض الله سبحانه وتعالى الزكاة لأصناف الأموال التي تشتت حاجة الناس إليها، فنجد أنه فرض مثلاً في أنواع الماشية فيما جعله الله سبحانه وتعالى غذاء للناس، أي ما كانت الحاجة إليه حاجة أشد، لأن حاجة النفس البشرية إلى

الغذاء أعظم من حاجتها إلى أي شيء آخر، فلذلك فرض الله سبحانه هذه الزكاة في الماشية التي فيها غذاء للناس، فرضها في الإبل وفرضها في البقر وفرضها في الغنم. كذلك نجد أن هذه الزكاة فرضت بلا خلاف في أصناف من الحبوب جعلها الله قواماً لحياة الناس، القمح والشعير والذبيب والتمر هذه أنواع من الحبوب جعلها الله سبحانه قواماً لحياة الناس، فكل ما كان مثلها أيضاً تجب فيه الزكاة.

والذهب والفضة من حيث إنهما تقضى بهما رغائب الناس، ويتوصل من خلالها إلى ابتغاء ما يريد الإنسان ابتغاه، وبيع ما يريد بيعه، فلذلك كانت الزكاة واجبة فيهما لأنهما تقضى بهما مصالح الناس، فلذلك فرض الله سبحانه وتعالى فيهما هذه الزكاة.

أخرج زكاتك في دقيقة
www.zakah.om

البوابة الالكترونية تشمل

- احتساب مقدار الزكاة
- اختيار الفئة المستحقة
- اختيار الولاية
- سهولة وموثوقية



meramian mara.gov.om



تنذرات من هدي القرآن

الصوم وأثره

في النفس «١٠»

إعداد: ناصر بن محمد الزبيدي
كاتب عماني



فيض الكؤوس في علاج النفوس

تنقية النفس من الشهوات

إعداد: موسى بن قسور العامري
كاتب عماني

كثير من التشريعات الربانية التي تتعلق بنقل المكلفين، إلى العزم والتأكيد، كالخمر والميسر قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ...) (البقرة ٢١٩).

ثم جاء قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ...) (النساء ٤٣)، ثم نزل القول الفصل والحكم العدل قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) (المائدة ٩٠-٩١).

وهذه أمور أراد الله تعالى أن يتردد فيها مع عباده، رحمة بهم وشفقة عليهم، وقد يقول قائل: ما دام فرض الصيام كان اختيارياً، فلماذا ؟، قال الله تعالى بعد الحديث عن الفدية: (فمن تطوع خيراً فهو خير له).

أراد الله تعالى من المؤمنين أن يحبب إليهم التطوع الخيري ويكون ذلك من واقع الإيمان الذي يحض على التعاون والتراحم والتألف فيما بينهم، وإن الإنسان تطرأ عليه الأغيار، التي قد تغير أحواله من غنى إلى فقر من قوة إلى ضعف ومن مستكفي إلى محتاج، وأراد الله بذلك أن يعيشوا، كما يدين الفتى يُدان، حتى تسير الحياة حياة أسرية.

قال الشاعر:

ورزقك ليس ينقصه الثاني

وليس يزيد في الرزق العناء

إذا ماكنت ذا قلب قنوع

فأنت ومالك الدنيا سواء

.. وللحديث بقية.

كما تدرج الله في قضية الميراث، فجعل الأمر بالوصية أولاً، قال تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ) (البقرة ١٨٠).

ثم بعد ذلك نقلها إلى الثابت بالتوريت، وجاء الحديث النبوي الشريف قال (صلى الله عليه وسلم): (لقد أعطى الله لكل ذي حق حقه، لا وصية لوارث)، ثم نزلت آيات الميراث في سورة النساء، قال تعالى: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ .. الخ) (النساء ١١).

كذلك أراد الله تعالى أن يخرج أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) من دائرة أنهم لا يصومون، إلى أن يصوموا صياماً يخبرهم فيه، لأنهم كانوا لا يصومون، ثم جاء الأمر بعد ذلك بالصيام على التخيير.

فكان الصوم قد فرض أولاً بالاختيار، وبعد أن اعتاد المسلمون وألفوا فريضة الصوم، جاء القول بالفرض، قال تعالى: (فمن شهد منكم الشهر فليصمه)، وفي هذه الآية لم يذكر الله الفدية أو غيرها، إذن: كانت فريضة الصوم القرار الا ارتقائي التدرجي، فصار الصوم فريضة محددة المدة، وهي شهر رمضان. قال تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) (البقرة ١٨٥).

وبذلك قد انتهت مسألة الفدية بالنسبة لمن يطيق ويستطيع الصوم، أما الذي لا يطيق أصلاً بأن يكون مريضاً أو على سفر أو شيخاً مسنناً ضعيفاً، فإن قال الأطباء المسلمون الثقات: إن هذا مرض لا يرجى شفاؤه، نقول له: أنت لن تصوم أياماً أخرى، عليك أن تفدي وتطعم عن كل يوم مسكيناً.

لقد جاء تشريع الصوم تدريجياً،

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين وإمام المتقين وحجة الله رب العالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فلا زال الحديث موصولاً عن الصيام وأثره في النفس، وإذا كان الله هو الذي حكم بصيام أيام آخر، فهو الذي يقبل الصيام من الصائمين في شهر رمضان، وهو الذي يقبل صيام الصائمين (فعدة من أيام آخر)، فهل يعجزه أن يكافئ بالأجر والثواب عن الصيام في غير شهر رمضان، كالصائمين في شهر رمضان.

فالله سبحانه لا يعجزه عن أن يهب ويجعل الأيام الآخر نفساً في التجليات الربانية، والهبات الإلهية، التي يهبها للصائمين في شهر رمضان، فهو الخالق وهو المشرع وهو الحكيم العليم، الرءوف الرحيم.

إن الله تعالى حين شرع لنا الصوم في شهر رمضان، إنما أراد أن يشيع الزمن الضيق، زمن صوم رمضان في الزمن المتسع على مدار العام، ونحن نصوم رمضان في جميع الأوقات، فنصوم في وقت الصيف، ونصومه في وقت الشتاء، ونصومه في وقت الخريف، ونصومه في وقت الربيع، فإن: الصيام يمر على مدار كل العام.

ويقول الله تعالى: (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ) (البقرة ١٨٤)، (والطوق) هو القدرة ف (يطيقونه) أي: يدخل في قدرتهم وفي تحملهم، والفدية هي إطعام مسكين.

ويتساءل الإنسان: كيف يطيق الإنسان الصوم، ثم يؤذن له بالفطر مقابل فدية: وهي إطعام مسكين؟ عن كل يوم، وأقول: إن هذه الآية دلت على أن فريضة الصوم، قد جاءت بالتدرج،

سأل سائل فقال: ما بالنا نسلم هذا العلم فنفهمه ونغفله ولا يبقى على القلب شيء؟، قال: لأن نيران الشهوات في الخوف قد التهبت فهي نيران سود مظلمة بالهوى وهي مهلكة ومودها إلى نار جهنم، قال الله تعالى: (فَخَلَفَ مِنْ بَٰعِثِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا) (مريم ٥٩)، فإذا انتبهت النفس ارتفع القلب وأحرق تلك الأنوار فخلا القلب من المواقظ والعلم الذي عليه فهو شبيه بالنار التي تلهب حمرتها فتحتاج غلى ماء كثير حتى تطفئه، فذلك صاحب الشهوة، إذا سمع الموعظة ذبل قلبه وتخسفت نفسه لما يصل إليه من الخوف لأن الوعيد مما تنكر به النفس وتحمده شهواتها ومثل ذلك كمثل رجل كان منغمساً في لذة من لذات الدنيا وفي نشاط وفرح ومتعة بما ناله من حظ، فإذا بلغه وعيد من السلطان، فغنه ينكسر ويذهب نشاطه وتضييق نفسه ويصيبه غم وهم، فما بالك وعيد الله تعالى فلو أنه خلص إلى القلب لكانت النفس والهوى أشد انكساراً، ولا هيئات فكل ذلك لا يصل إلى القلب لأن حواجز الشهوات منيعة تصده عن الحق وهي له مكبلة وهو لها أسير حبس طائع، فكما ينظف الجسد بماء ليظهر من الأوساخ فكذلك القلب المتلبس بالشهوات فعلاجه العلم، فمن عالج شهوات نفسه وهواه حتى يقوى قلبه فقد أطفأ نور قلبه نيران تلك الشهوات المظلمة بالهوى، فإننا نرى الرجل يصلي بالليل ويعصي والديه، ويصوم النهار ويسوء خلقه في شأن فطوره، وسجوره، ويغتاب الناس، وينفق في أعمال البر ويكسب الشبهات، ويعود المريض وينقل الجنائز ويؤذي المسلمين ويطلب عوراتهم، ويود الأباغ ويقطع الأرحام، فهذا رجل جاهل بربه، يعبد بالهوى، فكما مر به أمر قال: إني أريد به وجه الله.

أخي المسلم: إنما فساد الخلق جاء من إهمال النفس وترك تأديبها وقلة النصر في أمر الله تعالى وجهلهم به فلو علموا وعرفوا لاستراحوا من خدع النفس ودواهيها، فتخادع القلب بالاتفاق مع الهوى فتتهجم عليه الشهوات فتصرعه فيعيش في غفلة فتنتعش النفس في الشقاء سعيدة بنيل شهواتها. والله سبحانه وتعالى يريد الخير للإنسان، يخرج من ظلمات الكفر والمعصية إلى نور الطاعة والإيمان والخضوع لله، فعليه مجابهة الأعداء المحيطين به والذي يزينون له الشهوات ويميل عن الحق الذي ارتضاه له خالقه، قال الله تعالى: (وَاللَّهُ يَرِيدُ أَنْ يُنَوِّبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا) (النساء ٢٧)، يميلون مع الشهوات حيث مالت ويقدمونها على ما فيه رضا محبوبهم، ويعبدون أهواءهم، من أصناف الكفرة والعاصين، المقدمين لأهوائهم على طاعة ربهم فهؤلاء يريدون أن تنحرفوا عن الصراط المستقيم إلى صراط المغضوب عليهم والضالين، يريدون أن يصرفوك عن طاعة الرحمن إلى طاعة الشيطان، وعن التزام حدود من السعادة كلها في امتثال أوامره، إلى الشقاوة كلها في اتباعه، فإذا عرفت أن الله تعالى يأمركم بما فيه صلاحكم وفلاحكم، وسعادتكم، وأن هؤلاء المتبعين لشهواتهم يأمرونكم بما فيه غاية الخسار والشقاء، فاختاروا لأنفسكم أولى الداعين، وتخبروا أحسن الطريقتين.

حديث الصيام

شحاته زايد
كاتب مصري

أخي المسلم: والصوم من الشرائع القديمة من لدن سيدنا آدم . عليه السلام . لكن طريقته كانت مختلفة عما هي عليه الآن لما له من الفوائد العظيمة للإنسان في الدنيا والآخرة، وهو الإمساك بمعنى الإمتناع عن كل شئ حتى سموا الإمتناع عن الكلام (إمساك)، قال تعالى حكاية عن السيدة مريم أم سيدنا عيسى . عليه السلام: (أني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا) فكل إمتناع عن شئ والإمساك عن فعله يعتبر صوماً في اللغة، أما في الشرع فهو الإمساك عن الطعام والشراب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية الصوم، ولا بد أن ينوي الصائم بصومه وذلك لأن من يمتنع عن الأكل والشرب والجماع بدون نية لا يعتبر صائماً لأن الأعمال بالنيات ويكفي في النية أن يتلفظ الإنسان بها.

والصوم فرض عين على كل مستطيع قادر على تحمل الجوع والعطش ويجب على الصائم الإمساك عن الطعام والشراب من طلوع الفجر إلى غروب الشمس وأداء الصلوات الخمس في أوقاتها وأداء صلاة القيام (التراويح) وهي سنة وليست فرضاً، ويحرم على الصائم الأكل والشراب والجماع والغيبة والنميمة والحقة الشرجية، ويباح للصائم إستعمال فرشاة الأسنان أو السواك من طلوع الفجر إلى الظهر ويكره بعد الظهر كراهة تحريم لحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك)، ويباح للصائم الحقة بسائر أنواعها في الوريد أو العضل وشتم الروائح الطيبة والإغتسال بالماء وبلع الريق، ويكره للصائم إذا أصبح جنباً أن يظل على جنبائه دون غسل لأن ذلك يؤدي إلى ترك الصلاة، وكذلك النظر إلى امرأة أجنبية غير زوجته، والحفر في الأسنان يعود صلب يؤدي إلى نزف الدم منها. ويبطل الصوم الأكل والشرب عمداً والجماع ويوجب القضاء والكفارة وخروج المني في البقطة من الإنسان وهو صائم بدون جماع كأن ينتج ذلك عن لمس أو قبلة والغيبة والنميمة، ويستحب للصائم تعجيل الفطور إذا أذن المغرب وتأخير السحور ما لم يقع في الشك، وذلك لقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (لا تزال أمتي خيراً ما عجلوا الفطور وأخروا السحور)، أما القول بأن ينتظر الإنسان حتى يسمع الشهادتين أو ينتظر حتى ينتهي المؤذن من الأذان أو يؤجل إفطاره إلى ما بعد صلاة المغرب فكل هذه بدع ليست من الإسلام في شئ وإلا وجب أن يفطر الإنسان ولو على وتر من التمر تأسيًا برسول الله (صلى الله عليه وسلم) وإتباعاً لسنة وأن يشرب قليلاً من الماء أو اللبن ثم يقوم للصلاة ثم يستكمل طعامه وشرابه بعد ذلك، والرسول (عليه الصلاة والسلام) يقول: (من رغب عن سنتي فليس مني). وقد فرض الله علينا الصيام لكي نتقرب من رحمته ونتشرف بطاعته ونكون له من المتقين وجعل الصيام طريقاً من طرق الهداية وأعلى ثمنه فجعله الحسنى وزيادة ولنا في آل بيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الأسوة الحسنة فقد عرفوا للصوم أسرارهم فحافظوا عليه وللقيام إعتباره فداوموا عليه فأواهم الله إليه وأيدهم بروح من عنده ورضي عنهم وأرضاهم، فالصوم عبادة روحانية وطاعة ربانية فيه تتأدب النفس وتهذب الروح ويصفو القلب ويتغير السلوك لأنه تجويع للجسد وتجريد للبدن وإقلال من الطعام والشراب والبعد عن كثير من اللذائذ لتصفو بذلك النفس وترتفع الروح وتشارك الملائكة الأعلى في روحانيته وتقرب من قدسيته وتنال درجة الملائكة الأظهر من التجرد الجسماني وتحلق تحلقها السماوي ولذلك كان الصوم أول عبادة تلحق البشر بالملائكة المقربين الذين لا يأكلون ولا يشربون ولربهم عابدون (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون). .. وللحديث بقية.

اعداد . أم يوسف
كاتبة مصرية

ليدبروا آياته «٩»

بسم الله الرحمن الرحيم

(مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ إِنَّمَا يُعَمِّرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ).

يخرجون منها متى دخلوها أبداً، إذ ليس لهم من العمل ما يشفع لهم بالخروج منها، ثم قرر تعالى الحقيقة وهي أن الذين يعمرون مساجد الله حقاً وصدقاً هم المؤمنون الموحدون الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويخشون الله تعالى ولا يخشون سواه هؤلاء هم الجديرون بعمارة المساجد بالصلاة والذكر والتعلم للعلم الشرعي فيها زيادة على بنائها وتطهيرها وصيانتها هؤلاء جديرون بالهداية لكل كمال وخير يشهد لهذا قوله تعالى: (فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) إلى ما هو الحق والصواب، وإلى سبيل النجاة من النار والفوز بالجنة.

من هداية الآية:

١. حرمة دخول الكافر المساجد إلا لحاجة وبإذن من المسلمين.
٢. فضيلة عمارة المساجد بالعبادة فيها وتطهيرها وصيانتها.
٣. فضيلة المسلم وشرفه، إذ كل من يسأل عن دينه يجب بجواب هو الكفر إلا المسلم فإنه يقول: مسلم أي لله تعالى فهو إذا المؤمن وغيره الكافر.
٤. وجوب الإيمان بالله واليوم الآخر وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والخشية من الله تعالى.
٥. أهل الأمن والنجاة من النار هم أصحاب الصفات الأربع

المذكورة في الآية:

(أَجْعَلْنَاهُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ).

■ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين ورحمة الله تعالى للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. نعيش خلال أيام الشهر الفضيل في رحاب آيات بينات من كتاب الله العزيز من خلال تفسير (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) لأبي بكر الجزائري .. تدبرا وفهما .. والله تعالى نسأله التوفيق والسداد. ■

شرح الكلمات:

ما كان للمشركين: أي ليس من شأنهم أو مما يتأتى لهم. حبطت أعمالهم: أي بطلت فلا يثابون عليها ولا ينجحون فيها.

يعمر مساجد الله: أي بالعبادة فيها، وصيانتها وتطهيرها. ولم يخش إلا الله: أي لم يخف أحداً غير الله تعالى. فعسى: عسى من الله تعالى كما هي هنا تفيد التحقيق أي هدايتهم محققة.

المهتدين: أي إلى سبيل النجاة من الخسران والظفر بالجنان. معنى الآيتين:

لا شك أن هناك من المشركين من ادعى أنه يعمر المسجد الحرام بالسدانة والحجاجة والسقاية وسواء كان المدعى هذا العباس يوم بدر أو كان غيره فإن الله تعالى أبطل هذا الادعاء وقال: (ما كان للمشركين أن يعمرُوا مساجد الله) أي: لا ينبغي لهم ذلك ولا يصح منهم، وكيف وهم كفار شاهدون على أنفسهم بالكفر، وهل الكافر بالله يعمر بيته وبماذا يعمره؟ وإذا سألت اليهودي ما أنت؟ يقول يهودي، وإذا سألت النصراني، ما أنت؟ يقول نصراني، وإذا سألت الوثني ما أنت؟ يقول مشرك فهذه شهادتهم على أنفسهم بالكفر، وقوله تعالى: (أولئك) أي: البعداء في الكفر والضلال (حبطت أعمالهم)، أي: بطلت وضاعت لفقداء الإخلاص فيها لله تعالى ”وفي النار هم خالدون“ لا



يوضعا في غرفة معزولة عن البيت ولا يعتني بهما أحد ولا يسهر على تلبية رغباتهما لأنهما عجزا ولا ترغب الزوجة في تحمل أعبائهما، ونرى الولد يضرب أباه والبنات تتناول بالكلام على أمها، والنبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ومنعاهن وأد البنات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال)، فالحذر الحذر فقد قال (صلى الله عليه وسلم): (خاب وخسر من أدرك أحد والديه ولم يفز بالجنة) .. فلنغتصم حياة والدينا ونبرهما فلا ندري متى الأجل فربما يتوفانا الله قبلهم، فلنجدد علاقتنا بالله بطاعة الوالدين ونسأل الله أن يجعلنا من البارين بأبائهم.

الله عليه وسلم . في الجهاد معه فقال النبي . صلى الله عليه وسلم: أحى والدك؟ قال: نعم، قال: ففيهما فجاهد)، وما أكثر أوجه العقوق في عصرنا هذا، فقد صار الولد يهجر والديه ولا يزورهما إلا في المناسبات والأعياد، ومظاهر ذلك كثيرة في الواقع، أيعقل أن نعلم أن الله تعالى أمر بالإحسان والبر للوالدين وكل ما فيه من معاملة طيبة وأن الإحسان إليهما مقرون بتوحيده، ونقرأ أحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم) التي تلحن العاق لوالديه، وإنذار فاعل ذلك بالعقوبة في الدنيا قبل الآخرة ونرى الوالدين يرمى بهما في دار المسنين عند الكبر والعجز، أو ربما يبقيان في بيت ولدهما لكن

تذكير الضمائر ببعض المهلكات من الكبائر

إعداد . فريدة بنت زايد بوتمجت
كاتبة جزائرية

عقوق الوالدين

للأجر لا لأجل الخوف منهما أو الرجاء لما لهما، ونحو ذلك من المقاصد التي لا يؤجر عليها العبد، وادع لهما بالرحمة أحياء وأمواتا، جزاء على تربيتهم إياك صغيرا، ولتعلم كل مسلم أن عقوق الوالدين من أكبر الكبائر التي تظهر أثارها في الدنيا، وعذاب أليم في الآخرة، لأنها عصيان لله عز وجل وفي هذا قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر: الإشراف بالله، وعقوق الوالدين)، فلنتمعن في هذا الحديث جيد، وننظر كيف قرن الإساءة إلى الوالدين وعدم برهما والإحسان بالإشراف، ويقول كذلك: (لا يدخل الجنة عاق، ولا منان ولا مدمن خمر) وكذلك العاق لوالدية ملعون واللجنة هي الخروج من رحمة الله تعالى فمهما عمل من طاعات وعبادات فلن تغني عنه شيئا أمام عقوق والديه، والنبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (لعن الله من سب أباه، لعن الله من سب أمه) وأخطر من ذلك قوله (صلى الله عليه وسلم): (كل الذنوب يؤخر منها ما شاء إلى يوم القيامة إلا عقوق الوالدين، فإنه يعجل لصاحبه) يعني: العقوبة في الدنيا قبل يوم القيامة وعن عبدالله بن مسعود قال قلت يا نبي الله أي الأعمال أقرب إلى الجنة قال:

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَوْ لَوْ تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) (الإسراء: ٢٣).

ذكر الله سبحانه وتعالى بعد حقه في توحيد وعدم الإشراف به، القيام بحق الوالدين فقال: (وبالوالدين إِحْسَانًا) أي: أحسنوا إليهما بجميع وجوه الإحسان القولي والفعلاني لأنهما سبب وجود العبد ولهما من المحبة للولد والإحسان إليه والقرب ما يقتضي تأكد الحق ووجوب البر، إذا وصلا إلى هذا السن الذي تضعف فيه قواهما ويحتاجان من اللطف والإحسان ما هو معروف (فلا تقل لهما أف) وهذا أدنى مراتب الأذى نبه به على ما سواه، والمعنى لا تؤذهما أدنى أذية، ولا تزجرهما وتتكلم لهما كلاما خشنا، وخاطبهما بلفظ يحبانه وتادب وتلف بكلام لين حسن يلذ على قلوبهما وتطمئن به نفوسهما، وذلك يختلف باختلاف الأحوال والعوائد والإزمات، وقوله تعالى: (وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) (الإسراء: ٢٤). تواضع لهما فلا لهما رحمة واحتسابا

الإسلام المتشروع الإلهي لبناء الإنسان «١٠»

اعداد . هلال اللواتي
كاتبة عماني

والملاحظ أن أغلب المدارس الفكرية والعقدية والثقافية تتعامل مع كل من (الروح) و(العقل) و(النفس) معاملة ما تريده الأنا، وليس بما تريده ذات الروح وذات العقل وذات النفس، وهذا ما يجعل المدارس التي لا تعتمد الاحتياج الذاتي لها فاقدة الثقة والاعتبار، إذ كيف يمكن لي أن اتبع مدرسة ما أو منهجا ما وهو يجهل التصميم الخلقى لذلك الثلاثي المبدع في هذا الإنسان، فإذا كان جاهلا له فكيف وضع للإنسان مناهج وأطروحات وأفكار وادعى أنها لأجل إسعاده وتوصيله إلى كماله أو إلى قمة رأس التنمية البشرية؟! ومن هنا سوف يطرح هذا التساؤل: إذن .. من الذين يملك مشروع بناء الإنسان؟ من الذي يستطيع تلبية احتياجات الإنسان الذاتية على مستوى الروح والعقل والنفس بل وحتى البدن؟ ومن الذي له القدرة على إدارة هذا الإنسان في كل مشاريعه ونجاح تام ومن دون أن يخلف تأثيرا جانبيا؟

إن انعدام الحل والعلاج ومصدره من المحالات الذاتية، إذن كيف من هو؟ وكيف يمكن التعرف عليه؟ وكيف يمكن التعرف على مشروعه الوجودي لصالح الإنسان وكماله وسعادته؟! فهذا ما سوف نتعرف عليه لاحقا إن شاء الله تعالى.

من يحدد وظيفته واختصاصه، والعلة في ذلك لأن العقل مخلوق ومصنوع على وظيفة معينة، ومن أراد تغيير وظيفته فإنه يعاكس الطبيعة العقلية، ويخالفها، ولن ينجح، بل سيدمر العقل تماما، فالعقل صمم على تركيبة خاصة، وهذه التركيبة الخاصة ذاتية وليست مفروضة عليه من الخارج، لهذا نقول في (علم النور) أن للعقل احتياجا ذاتيا.

فبناء عليه .. إذا كان للعقل احتياجا ذاتيا حسبما عليه طبيعته الخلقية فهل يمكن أن أفرض عليه أحكاما خاصة أم لا؟، ويتفرع منه: هل يمكن أن أضع له أي غذاء فكري وثقافي أم لا؟.

الجواب: بطبيعة الحال .. كلا، لا يمكن ذلك، وهنا نرجع إلى ما ذكرناه في بداية الحلقات بضرورة التقريب بين "الذات" وبين (الأنا)، وبين ما تريده (الذات) وبين ما تريده (الأنا)، فإذا أردت أن أعطي العقل غذاء فلا بد من أن أتعرف على طبيعته التكوينية، وعلى تصميمه الخلقى، ومن دون ذلك قد لا أقدم له الغذاء المناسب له، وهذا الأمر بديهي لا يحتاج إلى كثير تأمل ولا إعمال فكر عميق.

وكذا الحال بالنسبة إلى (الروح) وإلى (النفس)، فمن دون معرفة ما صمم عليه وجودهما وتركيبتهما كيف يمكن لي أن أتعامل معهما،

من خلال ملاحظتنا للقلب نجد أن له احتياجا خاصا، وهذا الاحتياج الخاص ناشئ من صميم تركيبته الخلقية، ولا تتغير هذه التركيبة الخلقية مذ وجد الإنسان، لذا نقول في (علم النور) أن للقلب احتياجا ذاتيا، أي أن ذاته هذه تختص بإحتياجات خاصة لا يشاركها أي عضو من أعضاء البدن على الإطلاق، لذا نجد الكبد والكلية والعين والطحال وغيرها من الأعضاء الداخلية والخارجية للبدن، وكذا الخلايا كل منها يختص بوظيفة معينة خاصة، وهذا الاختصاص قد نشأ من مرحلة (الخلقة)ش، فتركبت على شكل خاص، وصممت على وظيفة خاصة، فكان لها احتياج ذاتيا خاصا لا يشاركها شيء من غيرها، فلو أردنا استبدال محل الكبد الكلية لما أمكن ذلك.

وهنا نتحول إلى (العقل) و(النفس) و(الروح)، فهذا الثلاثي أيضا صمم بتركيبة وظيفية تختص بكل منها على انفراد واستقلال، فلا يمكن للنفس أن تحل محل العقل، وكذا الروح، فكل منها وظيفه معينة، وهذه الوظيفة قد وجدت من مرحلة "الخلقة"، ولم تتغير، ومن هنا نستطيع أن نقول أن لكل منها احتياج ذاتيا خاصا، أي أن هذا الاحتياج يحدد ذات كل واحد منه.

وبتعبير آخر .. لا أحد يمكنه أن يحدد وظيفة العقل، فالعقل هو



من قواعد التفسير «|»

إعداد . علي بن سالم الرواحي
كاتب عماني

القرآن الكريم فيه الخير كله، وهو دستور المسلمين وقائدهم إلى الخير، لذلك انكبوا عليه يغتنون فوائده التي لا يحصونها، ونال عناية عظيمة ورعاية كريمة لم ينلها كتاب آخر، حتى غير المسلمين يتدارسون له لينهلوا من فنون علومه.

تطرقنا سابقاً إلى الاختلاف في التفسير وأسبابه، وإلى طريقتيه المشهورتين و إلى اتجاهات المفسرين فيه، وإنا شاء الله نذكر المزيد من قواعده، كما يلي:

(١) العام يبقى على عمومته ما لم يتخصص، وكل عام حجته ظنية، لأنه يحتمل التخصص، وقد بالغ بعض العلماء حين قال: ما من عام إلا وقد خُصص، أما مقابله وهو الخاص حجته ودلالته قطعية، لأنه متعين لشيء واحد، والمثال على ذلك، قوله تعالى: (وَلَنُلْوَكَم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (البقرة . ١٥٥)، فالخوف والجوع والأموال والأنفس والثمرات جميعها عامة، فلم يتخصص الخوف بأنه من العدو، ولم يتخصص الجوع بأن جوع الفقراء، ولم يتخصص النفوس بأنها شباب مثلاً، ولم يتخصص الثمرات بأنها الرطب أو البرتقال أو الأرز.

(٢) العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وذلك كظهار أوس بن الصامت، ولعان هلال بن أمية، فإنه وإن ورد آيات المجادلة وآيات لعان خاصتين بهما، لكن لفظهما عاما لكل ظهار وكل لعان .. والله أعلم.

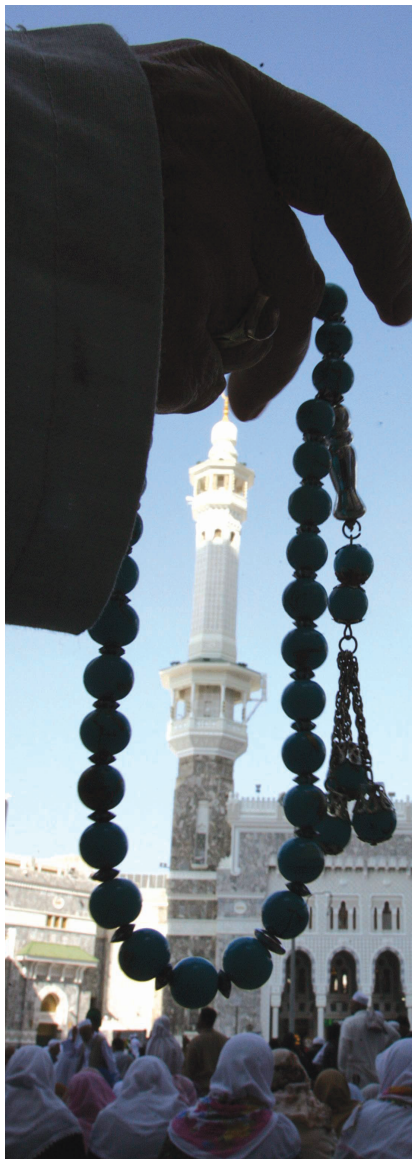
(٣) الاختلاف في القراءات يؤدي إلى تنوع وتعدد في المعاني، ويُذَكَّرُ عَنِ الْأَعْمَشِ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . كَانَ يَقْرَأُ: (فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَّتَابِعَاتٍ)، هذه القراءة أفادت مشروعية التتابع في صوم كفارة اليمين.

(٤) يختلف المعنى باختلاف رسم الكلمة، مثال ذلك قوله سبحانه: (سَنَقْرُوكَ فَلَا تَنْسَى) (الأعلى . ٦)، اختلفوا في كون (فلا) للنهي أم للنفي، ولما كان رسم الفعل (تنسى) بالآلف المقصورة، كان حمل (لا) على النفي، لأنه لو كانت تفيد النفي لحذف حرف العلة من الفعل لأنه مجزوم.

(٥) العبرة بالسياق القرآني: مثل قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (الفاتحة . ٥)، فالضمير (إياك) عائد على اسم الجلالة، لأن سياق الكلام عن الثناء والتمجيد لله تعالى، فقد سبقه قوله سبحانه وتعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ) (الفاتحة ١ . ٣)، هذا من ناحية لفظية، ومن ناحية معنوية تكون مقتضيات التمجيد عبادته سبحانه والاستعانة به.

(٦) التفسير يكون بالراجح من اللغة، قال الله سبحانه وتعالى: (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ) (القلم . ٤٢)، فتفسير (يوم يكشف عن ساق) بأنه راجع إلى الذات الإلهية، لا تتوافق مع مقتضى مراد الله، لأن في اللغة يستعمل هذا للتعبير عن أمر شديد ذكرب، وهذا هو تفسير ابن عباس له، وهو حبر الأمة وترجمان القرآن، من جهة أخرى أن التفسير بجعل لله ساقاً سبحانه مناف للوحدانية.

(٧) تقديم المعنى الشرعي عن اللغوي إلا لقرينة صارفة، فالقرآن كلام الله الشارح، ومثاله قوله تعالى: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) (البقرة . ٣)، فتفسر (الصلاة) بدلالاتها الشرعية وهي العبادة المعروفة، ولا تفسر بالمعنى اللغوي الذي هو الدعاء.



النار وما فيها من العذاب الأليم

إعداد . حامد مرسي
إمام مسجد بني تميم بعيري

قال الله تعالى: (كَلَّا إِنَّهَا لَنَطْلَى نَزْأَةً لِلشَّوَى) كلا: (ردع وزجر، وتعنيف للكافر الأثيم) ولا أحد ينجيها من عذاب الله وأنها تنزع الناس بشدة حرها وتشوي الوجوه وتشوي جلد راسه وتدعو النار من أدبر وتولى أي أن جهنم تنادي وتهتف من كذب بالرحمن واعرص عن الإيمان، تدعو الكافرين والمنافقين بأسمائهم بلسانفصيح، تقول إلى ياكافر، إلي يامنافق، ثم تلتقطهم كما يلتقط الطير الحب، فنار الله شديدة، وليست مثل نار الدنيا.

فقد ورد في الخبر أن سيدنا جبريل . عليه السلام . أتى إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)، فقال له النبي (صلى الله عليه وسلم): (يا جبريل صف لي النار وأنعت لي جهنم فقال جبريل إن الله تبارك وتعالى أمر بجهنم فأوقد عليها ألف عام حتى ابيضت ثم أمر فأوقد عليها ألف عام حتى احمرت ثم أمر فأوقد عليها ألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يضئ شررها ولا يطفأ لهيبها ولا تخمد جمرتها).

فالنار تغير الألوان، يروى عن سيدنا عيسى . عليه السلام . أنه مر بأربعة آلاف متغيرات الألوان فقال عيسى . عليه السلام: ما الذي غير ألوانك معاشر النسوة؟ قلن له ذكر النار غير ألواننا يا ابن مريم، إن من دخل النار لا يذوق فيها برداً ولا شرباً، وعدد أبوابها سبعة كما قال الله تعالى: (لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ) وسبعة أبواب بعدد الأعضاء السبعة التي بها يعصى العبد بعضها فوق بعض.

يروى عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه سأل سيدنا جبريل . عليه السلام: (أكانت أبوابها كأبوابنا هذه قال: لا ولكنها مفتوحة بعضها أسفل من بعض، من الباب إلى الباب مسيرة سبعمائة عام كل باب منها أشد حراً من الذي يليه سبعين ضعفاً قال . عليه السلام: من سكان هذه الأبواب؟ قال جبريل . عليه السلام: الباب الأسفل فيه المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون واسمه الهاوية، والباب الثاني فيه المشركون واسمه الجحيم، والباب الثالث فيه الصائجون واسمه سقر، والباب الرابع فيه ابليس وأتباعه والمجوس واسمه لظى، والباب الخامس فيه اليهود واسمه الحطمة، والباب السادس فيه النصارى واسمه السعير، والباب السابع فيه عصاة موحدون واسمه النار يدخلونها ثلاثة أيام ثم بكى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبكى سيدنا جبريل لبكائه، فقال . عليه السلام: لم تبك يا جبريل وأنت الروح الأمين، قال جبريل: أخاف أن أبتل ما ابتلي به هاروت وماروت فهو الذي أيكاني، فأوحى الله تعالى يا جبريل ويا محمد إني أبعدتكم عن النار ولكن لا تأمنا من عذابي).

وبين رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن نار جهنم لا يعادلها نار في حرارتها وشدتها وأن نار الدنيا لا تكون جزءاً من هذه النار، فيقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (ناركم هذه التي توقدون جزءاً واحداً من سبعين جزءاً من حر جهنم)، وعنه (صلى الله عليه وسلم): (إن الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم فتتهي فيها سبعين عاما ما تفضي إلى قرارها). وكان سيدنا عمر بن الخطاب . رضي الله عنه . يقول: (أكثرنا ذكر النار فإن حرها شديد وإن قعرها بعيد وإن مقامها حديد)، وعن ابن عباس . رضي الله عنه . أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معاشهم فكيف بمن يكون طعامه). والنار موجودة الآن وأنه لن يخلد فيها موجد ولو ارتكب الكبائر وفاء بوعده تعالى في قوله: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ). فيا أيها الغافل عن نفسه، المغرور بما هو فيه من شواغل هذه الدنيا المشرفة على الانقضاء والزوال، دع التفكير فيما أنت مرتحل عنه واصرف الفكر إلى مورك فإنك أخبرت بأن النار مورد للجميع إذ قال سبحانه: (وَأِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا، ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنُذِرِ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا) (مريم ١٧ . ٢٧)، فانت من الورود على يقين ومن النجاة في شك فاستشعر في قلبك هول تلك المورد فسكستعد للنجاة منه، وتأمل في حال الخالق وقد قاسوا من دواهي القيامة ما قاسوا فبينما هم في كربها وأهوالها وقوفاً ينتظرون حقيقة أنبائها وتشفيق شفعائها إذ أحاطت بالمجرمين ظلمات ذات شعب وأظلت عليهم نار ذات لهب وسمعوها لها زفيراً يفسح عن شدة والغضب، فعند ذلك أيقن المجرمون بالعطب، وجئت الأمم على الركب حتى اشفق البراء من سوء المنقلب، فهناك تسوق الزبانية المجرم إلى العذاب الشديد ويتكسونه في قعر الجحيم ويقولون له: ذق إنك أنت العزيز الكريم، فأسكنوا داراً يخلد فيها الأسير ويوقد فيها السعير: وشرابهم فيها الحميم ومستقرهم الجحيم شدت أقدامهم إلى النواصي واسودت وجوههم من ظلمة المعاصي ينادون من أكنافها ويصيحون في نواحيها وأطرافها يا مالك قد نضجت منا الجلود يا مالك أخرجنا منها فإننا لا نعود، فتقول الزبانية: هيهات لات حين أمان ولا خروج لكم من دار الهوان فاحسبوا فيها ولا تكلّمون ولو أخرجتم منها لكانتم إلى ما نهيتهم عنه تعودون فعند ذلك يقتطون وعلى ما فرطوا في جنب الله يتأسفون ولا ينجيهم الندم ولا يغنيهم الأسف يدعون بالويل والثبور وتغلي بهم النار كغلي القدور وتهشم بمقامع الحديد جباههم فينفجر الصديد من أفواههم وهم مع ذلك يتمنون الموت فلا يموتون ... هذا والله أعلم.

نساء جليلات في عهد النبوة

رملة بنت أبي سفيان «رضي الله عنها»

اعداد . أم سارة المحاربة
كاتبة عمانية

■ عزيزي الصائم .. عزيزتي الصائمة: تطوف بك عبر هذه الأيام العظيمة من شهر رمضان المبارك في سلسلة من (نساء جليلات في عهد النبوة) وذلك عبر مقتطفات من كتاب (نساء حول الرسول) للمؤلف / محمد برهان (بتصرف) .. وذلك من أجل أخذ الفائدة والعبرة .. والتعرف على تلك الشخصيات الجلية .. من مواقف وأحداث مختلفة بأسلوب شيق وبسيط. ■■

اليوم لقاءنا مع صحابية جلية، ابنة زعيم، وأخت خليفة، وزوجة خاتم النبیین محمد (عليه الصلاة والسلام) إنها (أم المؤمنين) السيدة المحببة من بنات عم الرسول (صلى الله عليه وسلم) رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.

حيث أن هذه السيدة الجلية كان أبوها هو (أبو سفيان) زعيم ورئيس قريش، والذي كان في بداية الدعوة العدو للدود للرسول (عليه الصلاة والسلام) وأخوها معاوية بن أبي سفيان، أحد الخلفاء الأمويين، ولكانة وجمالة منزلة أم حبيبة في دولة أخيها (في الشام)، قبل لمعاوية: (خال المؤمنين) وأخيرا فهي من زوجات الرسول (عليه الصلاة والسلام)، فليس هناك من هي أكثر كرما وصادقا منها، ولا في نسلاته من هي نائبة الدار أبعد منها، وهذا دليل على زهدا وتفضيلا لنعم الآخرة على نعيم الدنيا الزائل.

وقد كانت السيدة أم حبيبة . رضي الله عنها . من ذوات رأي وفصاحة، تزوجها أولا عبيد الله بن جحش، وعندما دعا الرسول (عليه الصلاة والسلام) الناس في مكة إلى الإسلام، أسلمت رملة مع زوجها في دار الأرقم بن أبي الأرقم، وحينما اشتد الأذى بالمسلمين في مكة هاجرت رملة بصحبة زوجها فارة بدينها متمسكة بعقيدتها، متحملة الغربة والوحشة، تاركة الترف والتعظيم التي كانت فيها، بعيدة عن مركز الدعوة والنبوة، متحملة مشاق السفر والهجرة، فأرض الحيشة بعيدة عن مكة، والطريق تتخلله العديد من الطرق الوعرة، والحرارة المرتفعة، وقلة المؤونة، كما أن رملة في ذلك الوقت كانت في شهور حملها الأولى، في حين نرى بأن سفر هذه الأيام سفر راحة ورفاهية، ووسائل النقل المتطورة ساعدت على قصر المسافة بين الدول. وبعد أشهر من بقاء رملة في الحبيشة، أنجبت مولودتها (حبيبة)، فكنيت بـ(أم حبيبة).

ويروى أن هذه السيدة رأت في إحدى الليالي في المنام أن زوجها عبيدالله في صورة سيئة، ففزع من ذلك، وحينما أصبحت أخبرها زوجها بأنه وجد في دين النصرانية ما هو أفضل من الإسلام، فحاولت رملة أن تردّه إلى الإسلام ولكنها وجدته قد رجع إلى شرب الخمر من جديد، وفي الليلة التالية رأت في منامها أن هناك مناديا يناديها بـ(أم المؤمنين)، فأولت أم حبيبة بأن الرسول سوف يتزوجها، وبالفعل مع مرور الأيام توفي زوجها على دين النصرانية، فوجدت أم حبيبة نفسها غريبة في غير بلدها، وحيدة بلا زوج يحميها، أما لطفلة قيمة في سن الرضاع، وابنة لأب مشرك تخاف من بطشه ولا تستطيع الالتحاق به في مكة، فلم تجد هذه المرأة المؤمنة غير الصبر والاحتساب، فواجهت المحنة بإيمان وتوكلت

على الله سبحانه وتعالى. ولما علم الرسول (صلى الله عليه وسلم) بما جرى لأُم حبيبة، أرسل إلى النجاشي طالبا الزواج منها، ففرحت أم حبيبة، وصدقت رؤياها، فعهدها وأصدقها النجاشي أربعمئة دينار، ووكلت هي ابن عمها خالد بن سعيد بن العاص، وفي هذا دلالة على أنه يجوز عقد الزواج بالوكالة في الإسلام، وبهذا الزواج خفف الرسول من عداوته لبني أمية، فعندما علم أبو سفيان زواج الرسول من ابنته رملة، قال: ذاك الفحل، لا يقرع أنفه؛ ويقصد أن الرسول كريم، وبهذه الطريقة خفت البغضاء التي كانت في نفس أبي سفيان على الرسول (صلى الله عليه وسلم)، كما أن في هذا الموقف دعوة إلى مقابلة السيئة بالحسنة، لأنها تؤدي إلى دفع وزوال الحقد والضغينة وصفاء النفوس بين المتخاصمين، وعندما جهز الرسول (صلى الله عليه وسلم) المسلمين لفتح مكة، وبالرغم من معرفة أم حبيبة لهذا السر، إلا أنها لم تخبر أباهما، وحافظت على سر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسر المسلمين، ففتح المسلمون مكة ودخل العديد من المشركين في دين الله، وأسلم أبو سفيان، فتكاملت أفراح أم حبيبة وشكرت الله على هذا الفضل العظيم، وفي هذا الموقف إشارة إلى أنه يجب على المرأة المسلمة حفظ سر زوجها، وعدم البوح به حتى لأقرب الناس إليها.

ولو نظرنا الى دور السيدة أم حبيبة . رضي الله عنها . في رواية الحديث الشريف، لوجدنا انها روت عدة أحاديث عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) وبلغ مجموعها خمسة وستين حديثا، وقد اتفق لها البخاري ومسلم على حديثين، فألم حبيبة . رضي الله عنها . حديث مشهور في تحريم الربيبة وأخت المرأة.

من مخلوقات الله في القرآن الكريم

«البغال»

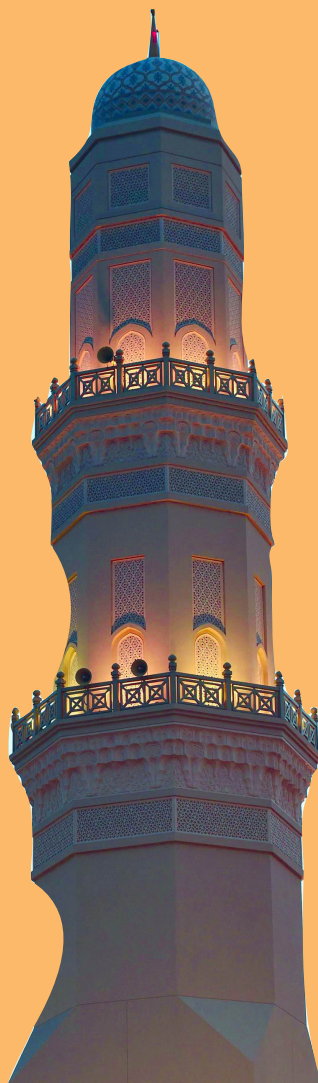
إعداد . محمود عدلي الشريف
ma.alsharif78@gmail.com

عطفهم حين سمعوا صوتي، عطفة البقر على أولادها؛ فقالوا: يا لبيك، يا لبيك، وأقبل المسلمون، فاقتتلوا هم والكفار، فنادت الأنصار يقولون: يا معشر الأنصار، ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج. قال: فنظر رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وهو على بغلته، كالمطاول عليها إلى قتالهم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هذا حين حمى الوطيس، قال: ثم أخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حصيات فرمى بهن وجوه الكفار، ثم قال: انهزموا، ورب الكعبة انهزموا، ورب الكعبة، قال: فذهبت أنظر، فإذا القتال على هيئته فيما أرى، قال: فو الله، ما هو إلا أن رامهم، سول الله (صلى الله عليه وسلم) بحصياته، فما زلت أرى حدهم كليلًا وأمرهم مدبرًا حتى هزمهم الله؛ قال: وكأنني أنظر إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) يركض خلفهم على بغلته. على الرغم من أن البغال لا تصلح للركض (موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي عبد اللطيف عاشور ج١، ص: ١٠٥ بتصرف يسير)، وفي معجم الطبراني الأوسط من حديث أنس رضي الله عنه قال: يوم حنين، ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) على بغلته الشهباء التي يقال لها: الذلدل، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (لدل أسدي) فألصقت بطنها بالأرض، حتى أخذ النبي (صلى الله عليه وسلم) حفنة من تراب فرمى بها وجوههم وقال: (حم .. لا ينصرون) أو قال: (شاهت الوجوه) قال: فانهمز القوم .. الحديث (المرجع السابق ج١، ص: ١٠٧).

والمكروه من الأشياء مذموم، لا يستحق المدح ولا يقع الامتنان به، (حياة الحيوان الكبرى للدميري ج١، ص: ٢٠٧)، وقد استعمل الرسول (صلى الله عليه وسلم) هذا الحيوان (البغل) واقتناه وركبه حضرا وسفرا، وكانت بغلة الرسول (صلى الله عليه وسلم) التي يركبها في الأسفار أنثى واسمها (الدلدل)، فعن أبي إسحاق، أنه سمع البراء بن عازب رضي الله عنه، وقد سألته رجل من قيس: أفررت عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم حنين؟ فقال: لكن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يفر، كانت هوازن رماة، وإنما لما حملنا عليهم انكشفوا، فأكبتنا على الغنائم، فاستقبلونا بالسهام، ولقد رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، على بغلته البيضاء، وإن أبا سفيان بن الحارث. يعني ابن عبد المطلب بن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو يقول: (إنا النبي لا كذب، أنا ابن عبدالمطلب)، فلما التقى المسلمون والكفار، ولّى المسلمون مدبرين، وطلق رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، يركض بغلته قبل الكفار، قال العباس: وأنا أخذ بلجام بغلة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، أكفها، وهو لا يألو ما أسرع نحو المشركين، وأبو سفيان بن الحارث، أخذ يغرز رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): يا عباس، ناد: يا أصحاب الشجرة، قال: وكنت رجلا صيتا، فقلت بأعلى صوتي: أين أصحاب الشجرة؟. وهي الشجرة التي بايع النبي (صلى الله عليه وسلم) تحتها بيعة الرضوان، عام الحديبية. يقصد الصحابة الذين شهدوها. قال: فو الله لكان

لاحتماله للأثقال، وصبره على طول الإيغال، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى البغال، وأمن علينا بها، كالخيل والحمير، (موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي عبد اللطيف عاشور ج١، ص: ١٠٥)، (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون) (النحل ٨٠)، فإن الله تعالى يذكر لنا في هذه الآية الأنعام التي نستخدمها للتنقل أو للزينة ولا نأكل لحومها وهي (الخيل والبغال والحمير) ويذكرنا بأنها للركوب والمنفعة مع الزينة ذلك أن الناس تتزين بما تركب؛ تماما كما يفخر أبناء عصرنا بالتزين بالسيارات الفارهة، ونسق الآية يدل على تفاوت الناس في المراتب فكل مرتبة من الناس لها ما يناسبها لتركبه فالخيل للسادة والفرسان والأغنياء ومن هم أقل يركبون البغال، ومن لا يملك ما يكفي لشراء الحصان أو البغل، فيمكنه أن يشتري لنفسه حمرا، وقد يملك إنسان الثلاثة ركائب، وقد يملك آخر اثنتين منها؛ وقد يملك ثالث ركوبة واحدة، وهناك من لا يملك من المال ما يمكنه أن يستأجر ولو ركوبة من أي نوع. وشاء الحق سبحانه أن يقسم للناس أرزاق كل واحد منهم قلة أو كثرة، نجد النص التعييري في الآية التي نحن بصدد خواطرها عنها هو خيل وبغال وحمير وقد جعل الحق سبحانه البغال في الوسط؛ لأنها ليست جنسا بل تأتي من جنسين مختلفين (تفسير الشعراوي الخواطر ج١٣، ص: ٧٨٢٣)، فذكر البغال امتنان من الله تعالى علينا بها، كامتنانه بالخيل والحمير، وأفرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها، ونبه على ما فيها من الأرب والمنفعة،

.. والحديث اليوم عن حيوان غريب ليس له أصل من جنسه، استولده الإنسان من حيوانين، كما سأتي. ونظر التسخيره للإنسان وإنتفاعه به شرفه الله تعالى بذكره في كتابه الكريم: (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون) (النحل ٨٠)، إنه (البغل) . معروف . وهو المولد من بين الحمير والفرس، واسمه معناه: المشي الذي يرفق فيه، وقيل: من التبغيل وهو غلظ الجسم وصلابته، (تاج العروس ج٢٨، ص: ٩٧)، وهو حيوان أهلي للركوب والحمل، أبوه حمار وأمه فرس، وهو عقيم لا يلد، (معجم اللغة العربية المعاصرة د/ أحمد مختار وآخر ج١، ص: ٢٢٩)، وكنيته: أبو الأشج، وأبو الحرون، وأبو الصفر، وأبو قضاة، وأبو قموص، وأبو كعب، وأبو مختار، ويقال له: ابن ناهق، وفي الأمثال: قيل للبغل: من أبوك؟ قال: الفرس خالي، وهو مركب من الفرس والحمير، ولذلك صار له صلابة الحمير، وعظم الات الخيل. وصوته: يسمى الشحيج لأن صوته مختلط ومولد من سهيل الفرس ونهيق الحمير، فإذا كان الذكر حمرا كان شديد الشبه بالفرس، وإذا كان الذكر حصانا كان شديد الشبه بالحمير، ومن العجب أن كل عضو منه يكون بين الفرس والحمير، ليس له ذكاء الفرس، ولا بلادة الحمير، وله صبر الحمير، وقوة الفرس، ويوصف براءة الأخلاق والتلون؛ وشر الطباع ما تجاذبته الأعراق المتضادة، والأخلاق المتباينة، والعناصر المتباعدة، لكنه مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة، وهو مركب الملوك في أسفارها،



درر منتقاة

إن حكمة أي تكليف إيماني هي: أنه صادر من الله سبحانه وتعالى، ومادام صادرا من الله فهو لم يصدر من مساو لك كي تناقشه، ولكنه صادر من إله وجبت عليك له الطاعة لأنه إله وأنت له عابد .. فيكفي أن الله سبحانه وتعالى قال افعل حتى نفعل .. ويكفي أنه قال لا تفعل حتى لا نفعل.

أسباب السعادة

الأعمال بالنيات فانو الخير في كل عمل، واستحضر نفع الآخرين والكف عن الشر. لا تضيق ذرعاً بالمحن فإنها تصقل الرجال، وتقدر العقل، وتشعل الهمم. العمل والجد هو الطريق الأعظم إلى الجد، وهو بلسم لأدوائك، وعلاج لأمراضك بل هو كنزك.

رمضان

واحة



اعداد - المحرر

قرآن كريم

(قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) (الأعراف ١٨٨).

فضل رمضان

يسن تأخير السحور ما لم يقع في شك في طلوع الفجر؛ لخبر: (لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا عَجَلُوا الْإِفْطَارَ، وَأَخَّرُوا السُّحُورَ) رواه الإمام أحمد، ولأنه أقرب إلى التقوي على العبادة.

روضة العقلاء

قال ابن سيرين: ما حسدت رجلاً قطاً إلا كان رجلاً من أولياء الله، فكيف أحسده على شيء من حطام الدنيا، وهو يصير إلى الجنة؟ وقال مورك العجلي: ما غضبت غضباً قط، فكان مني فيه ما أندم عليه إذا سكن غضبي. وقال حسان بن أبي سنان: ما شيء أهون علي من الورع إذا رابني شيء تركته.

فوائد من كتاب «لا تحزن»

لن تهدأ أعصابك وتسكن بلابل نفسك، وتذهب وساوس صدرك حتى تؤمن بالقضاء والقدر، جف القلم بما أنت لاق فلا تذهب نفسك حسرات، لا تظن أنه كان بوسعك إيقاف الجدار أن ينهار، وحبس الماء أن ينسكب، ومنع الريح أن تهب، وحفظ الزجاج أن ينكسر، هذا ليس بصحيح على رغمي ورغمك، وسوف يقع المقدور، وينفذ القضاء، ويحل المكتوب فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.

أحذية مختارة

يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانتك .. اللهم أعطنا ولا تحرمنا وأكرمنا ولا تهنا وزدنا ولا تنقنا أثرتنا ولا تؤثر علينا واهدنا ويسر الهدى إلينا.

طريقك للجنة

قال (صلى الله عليه وسلم): (من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت) (رواه النسائي).

حكم ومواعظ

قال عمر بن الخطاب . رضى الله عنه: (ما أبالي على أي حال أصبحت؛ على ما أحب، أم على ما أكره؛ ذلك بأنني لا أدري الخيرة فيما أحب أم فيما أكره) (الزهد لأبي داود).



الصبر حلية الأولياء وفضيلة الأتقياء

إبراهيم السيد العربي
إمام وخطيب جامع الشريشة. سوق مطرح

لنا أروع الأمثلة في الصبر على كل بلاء ابتغاء وجه الله تعالى وكان كل هذا بسبب الرضا والطمأنينة التي كانت في قلوب المؤمنين: ومن أجمل ما قيل عن الصبر، ما قاله الإمام ابن القيم حين يقول: (الصبر إذا قام به العبد كما ينبغي، انقلبت المحنة إلى منحة، وتحولت البلية إلى عطية، وصار المكروه محبوباً، فإن الله تعالى لم يبتليه ليهلكه، وإنما ابتلاه ليمتحن صبره وعبوديته، ومن الصحابة الكرام من صبر على المرض، واحتسب أجره على الله رب العالمين، من هؤلاء: عبد الله بن عباس. رضي الله عنهما.

فلقد استسلم لأمر الله وقضائه عندما فقد بصره، لما وقع الماء في عينه، فقال له الطبيب: ننزع من عينك الماء على أن لا تُصل سبعة أيام إلا على عود (مستقيماً) فقال ابن عباس. رضي الله عنهما: لا والله ولا ركعة واحدة، إنه من ترك صلاة واحدة متعمداً، لقي الله تعالى وهو عليه غضبان.

وفي هذا المقام نذكر عن أنس بن مالك. رضي الله عنه. قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: إن الله تعالى يقول: (إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما بالجنة) والمقصود بحبيبتيه هنا (عينيه) ويجب أن نوصي بعضنا البعض بالصبر على كل ما يصيبنا من مصائب الدهر والله تعالى يقول: (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب).

وفي الختام ندعو الله أن يلهمنا الصبر على البلاء وأن يرزقنا عيشة السعداء وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه اللهم آمين.. والحمد لله رب العالمين.

دعائه سوف يزول الكرب والهم من عنده إن شاء الله رب العالمين وسيدنا رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم)، وهو قدوتنا.. قد صبر على من قال عنه إنه يدعي النبوة ويكذب بل تمادوا في سفههم فرموه بالجنون وقالوا: (وقالوا يا أيها الذي نُزِّل عليه الذكر إنك لمجنون) (الحجر ٦٠)، ولقد صبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عندما مات ولده إبراهيم: وكان العرب يعيرونه بفقد ولده: فلقد كان العاص بن وائل السهمي إذا ذكر رسول الله. صلى الله عليه وسلم. قال: دعوه فإنما هو رجل أبتر لا عقب له لو هلك انقطع ذكره واسترحتم منه فأُنزل الله تعالى: (إنا أعطيناك الكوثر، فصل لربك وانحر، إن شانئك هو الأبتر) لكن الله تعالى خَيَّب ظنهم، وصار سيد الخلق يُذكر أثناء الليل، وأثناء النهار بل يُذكر اسمه مع رب العالمين. جل وعلا.

فما يقول المؤمن أشهد أن لا إله إلا الله إلا يقول: أشهد أن محمداً رسول الله، وكان من دعاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) عند وفاة ابنه إبراهيم: إن العين لتدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا: (وإننا لفراقك يا إبراهيم لحزونون). ولقد تعلم الصحابة الكرام. رضوان الله تعالى عليهم. من رسول الله الصبر على البلاء وفي كل الأحوال ومن هذه الأمثلة لو رجعنا إلى ما لاقاه الصحابة الكرام من تعذيب من كفار مكة، وصبرهم على الحر الشديد في صحراء مكة، فهذا ضرب

من وصايا القرآن العظيم، والتي أوصى بها لقمان الحكيم ابنه قول الله تعالى: (واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور) .. فمن عزائم الأمور (الصبر على البلاء) والصبر أن تترك الشكوى، والصبر: هو أن لا تفرق بين حال النعمة وحال المحنة، والصبر هو من أفضل الصفات التي تتحلى بها النفوس الزكية فيقوم أمرها ويصلح شأنها.

ومن رحمة الله تعالى بعباده أن أنزل الصبر في قلوب عباده المؤمنين، ولولاها لهلك ابن آدم، وإلا فماذا يفعل الإنسان إذا أصابه مكروه إلا أن يصبر؟ إذا وقع للإنسان أي مكروه وكان فوق طاقته أو كان خارجاً عن إرادته فهل هناك حلية أفضل من الصبر ورباطة الجأش؟ هل هناك مسلك أرشد من الاعتراف بالواقع، والرضا بالمقسوم حلوه ومره؟.

نعم أخي المسلم: إن الصبر هو حلية الأولياء وفضيلة الأتقياء ووسام الشرفاء وصفة الأنبياء، فلقد تحلى به جميع الأنبياء والرسل، وخاصة سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم): ولقد أخبرنا بذلك في حديث نبوي شريف فقال: (إن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل)، وسيدنا أيوب. عليه السلام. قد كان مثلاً أعلى في الصبر على البلاء وقصته في القرآن الكريم مشهورة لكل مسلم ومسلمة، فلقد قال الله تعالى عنه: (إننا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب) (ص. ٤٤).

وعلى المسلم إذا أصابه أي مكروه، فعليه أن يتذكر سيدنا أيوب. عليه السلام. وفي نفس الوقت عليه أن يبتهل إلى الله ويتضرع بأن يكشف عنه البلاء، وإذا خشع العبد في صلاته وفي

محمد بن سالم الحسني

تصميم وتنفيذ

فوزي رمضان

المستلنار الفني

علي بن صالح السليمي
محمد عجيوب عبد الحميد

الإعداد والمراجعة:

الكليس بالحليب

كوكوناتا

تقبل الله منا ومنكم
صالح الأعمال

www.sweetsofoman.com

www.facebook.com/chiko.arabia